شهرزاد

SCHEHERAZADE

Directeur - Propriétaire :

MOHAMED EL MARSAFI

DIRECTION - ADMINISTRATION

RUE ELGUNINA IL BAHARRY

4 Haret IL Malikein

Cairo

شهرزاد

صاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفي

الاشتراك بالقرش المصري

٦٠ للجمهور في مصر

٤٥ للجمهور والعمال »

١٠٠ مع الجديد للجمهور »

٧٠ » » للطلبة »

وللخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة

الإدارة: عمارة الملكين أمام الباب البحري لحديقة الأزبكية نمرة ٤

صرعى المال

(رواية غرامية شيقة ممتعة حافلة بالمواقف الغرامية الرائعة ، والمآسي الرهيبة)

لقد عودت شهرزاد قراءها أن تختار لهم كل شيق ممتع من المسلسلات الفذة العجيبة ولئن كانت أصبع القدر قد نالت من إعجاب القراء كل منال فاخر بهذه الرواية المسلسلة الجديدة أن تحوز إعجابهم .

طالعوها مسلسلة ثم اجمعوها واحتفظوا بها فهي متعة قيمة

رواية صرعى المال تبتدىء في هذا العدد من صفحة ٣٣ — ٤٠ ويوافق ٤٣ — ٥٠ من أرقام المجلة

رواية الشارة المرعبة تبتدىء في هذا العدد من صفحة ١٥٣ — ١٦ ويوافق ٥١ — ٥٨ من أرقام المجلة

فهرس قصص العدد الثاني والستون بعد المائة

م	ص		م	ص	
١٥١٣٠	٤	سخرية الأقدار	١٥١٧٠	٢٧	البوليس السري (مصورة)
١٥١٤٠	١٢	لعنة الكهولة (مصورة)	١٥١٨٠	٣٥	لا مهرب من الحب (» »)
١٥١٥٠	١٩	العجوز الحمقاء (»)		٤٣	صرعى المال (الرواية المسلسلة)
١٥١٦٠	٢٥	فاجعة الغرام (مصرية)		٥١	الشارة المرعبة (الملحق الروائي)

مس بولونيا

من أقاصيص الحياة

سخرية الأقدار

بقلم الاستاذ احمد عبد القادر المازنى

اغلق كامل الباب من ورائه ، وحيا والدته التى كانت خارجة من غرفتها ومتجهة الى المطبخ ، ثم دخل غرفته وخلع ثيابه ، وارتدى جلبابه وهو يترنم ، فى صوت خافت لا يطرب الا صاحبه ، بأغنية كان قد سمعها الليلة السابقة

ثم ذهب الى الحمام فغسل وجهه وعاد الى غرفته

وكانت أمه فى المطبخ تعد له الغداء ، تعاونها خادمة .

وجلس كامل على المائدة ، وجىء له بالطعام

ومرت بضع دقائق ثم افتتحت أمه الحديث فقالت وقد افتر ثغرها عن ابتسامة رقيقة

— أتعرف يا كامل ماذا أريد أن احدثك اليوم ؟

فرفع كامل نظره الى أمه ، وهو يزدرد ما تناوله من الطعام وتفرس بعينيه فى وجه أمه دون أن ينم وجهه عن شئ . ورآها تبتسم ابتسامتها الخفيفة فابتسم بدوره وقال

— وانى لى أن أعرف ؟

— خمن !!

— لا استطيع ، ولكنى احسب أنه حديث سار

فاتسعت ابتسامة أمه وقالت

— بل هى بشرى

فبدت الدهشة على وجه كامل وقال

— بشرى ! خير !!

— خير ان شاء الله .

فضحك كامل وقال

— هات ما عندك . هل هبطت علينا ثروة من السماء ؟

فقالت أمه وقد اكتسى وجهها ثوب الجد

— هى ثروة ولكنها ليست نقدية .

فارتفع حاجباه دهشة وقال

— لآلئ ؟ درر ؟ الماس ؟

— هى درة فى صورة عروس .

فضحك كامل وقال

— عادت ريمة الى عادتها القديمة . . . ولماذا هذه المقدمة الطويلة ؟

— لأنها حقيقة باطول منها

وترددت لحظة قصيرة عادت بعدها فاستتلت قائلة

— انها يا كامل خير فتاة وقع عليها نظرى . وما أخذت عينى يوما مثل هذا الحسن الفائن ، وذلك الادب الرائع . وهى من أسرة عريقة شريفة ، وما سألت أحدا عن هذه الأسرة الا وسمعت اطنابا لم اسمعه عن اسرة أخرى ومديحا يكاد يظن المرء أنه مبالغ فيه لولا انى اثق بقائله . والفتاة . . آه يا كامل لو رأيتها . هى فتاة سمراء اللون أو كما يقولون خمرية اللون ، ذات لحاظ سوداء فتاكة ، وأنف اقنى ، وثغر صغير بسام واسنان كاللؤلؤ المنضود وعنق . .

فقاطعها كامل وقال باسما

— أظن انى اعرف هذه الاوصاف تماما فهى تنطبق على كل فتاة تريدينها

— كلا والله يا كامل بل أنا مقصرة فى وصفها عاجزة عن ايفائها حقها من دقة الوصف وانى لى ان أصف مثل هذا الجمال ؟

— يا سلام !!

— ستراها يوماً وإذ ذاك توقنين من صدق قولى.

فوضع كامل لقمة فى فمه ولم يجب حتى مضغها وإذ ذاك قال

— ولكنك تعلمين رأيى ياماما. اننى معترض على الزواج ، وقد أبيت مرة بعد أخرى ان أخلد إلى رأيك، لاعقوقا منى، بل لأنى أدين بالعزوبة ، وأمقت الزواج.

— ولماذا يا كامل ؟

فمط كامل شفته السفلى وقال

— وهل تريدين ان أكرر قولى وأعيده على مسمعك للمرة المائة .. إذن فاسمعى . أنا شاب فى ريعان العمر وربيع الصبا وكنت أود من صميم قلبى ان أستمتع بهذا الشباب وذاك الصبا إلى جانب زوجة فاتنة جميلة ، وإذا رزقنى الله نسلا كنت فى سن أستطيع معها ان أقوم بتربيتهم وتعليمهم . هذه بغيتى وتكاد تكون بغية كل شاب مثلى ولكنى لا أستطيع ان أغمض عينى عما أراه من مظاهر الفساد السائدة بين الفتيات، فما أكاد أرى فتاة يتمنى كل شاب ان يتزوج منها حتى أجد منها ماينفر كل راغب فى الزواج ، ويحبب اليها كل ساع إلى العبث. اننى أريد ان أتزوج فتاة شريفة تستطيع ان تكون زوجة أمينة مخلصة لزوجها ولشرفها وما أريد ان أقم بين يدى فتاة تعرف من المفاسد أكثر مما يعرفه الرجال...

— ولكن ...

— لاتقاطعينى ياماما . وانتظرى لحظة واحدة . أنا شاب أسير كل يوم فى الطرقات وأركب الترام والسيارات وأدخل السينما والملهى والمسرح وكل مكان فى القاهرة، وأجالس هذا وذاك ، وأسمع الاحاديث ، وأنصت إلى مايقوله اخوانى واصحابى ، وأرى ذكر الكثير من الناس تلوكه الألسن ، وتتناقله الافواه. وكما يدور الحديث عن الرجال بين النساء ، كذلك يدور الحديث بين الرجال عن النساء ، فهذا يحدثك عن زوجة تخون زوجها وتحسب ان الأعين مغمضة لاترى ولا تبصر ، وذاك يروى لك قصة فتاة تغازل زوج أختها أو زوج احدى قريباتها أو جاراً لها ، وآخر يقول أنظروا الى هذه الفتاة . انها من أسرة كريمة ولكن أتعرفون إلى أين هى ذاهبة؟ انها ذاهبة إلى لقاء شاب يشتغل بأجرة يومية قدرها عشرة قروش فى احدى الوزارات ولكنها مفتونة بوسامته وجماله فهى لاترى مايخبئه لها القدر من فجيعة مرة ، وسوف ينال أربه منها ثم يهجرها إلى غيرها متخذاً من جماله سلاحا يغزو به قلوب الحسان . وكم من فتاة وقعت فى اشراكه ثم ندبت حظها . نعم ياماما هذه هى حال بعض الفتيات اليوم وهن يحسبن ان هذا السبيل سيفضى بهن الى الزواج. ولكنها فى الحقيقة السبيل الى العزوبة الدائمة وإلى شر مستطير .

— ولكن هذا ظلم منك يا كامل فليست كل فتاة من ذلك الضرب

— هذا صحيح ولكن الشك أصبح متملكا قلوب الشبان فما من أحد منهم أصبح يثق بفتاة كائنة من كانت . والطيب بيروح فى رجلين البطال.

— ومعنى هذا انه مامن أحد سيتزوج؟

— يكاد يكون هذا رأى الغالبية

فابتسمت امه وقالت

— اسمع ياكامل. للشبان العذر فى أحجامهم عن الزواج ولكن . . اتعرف ان الشاب يظل على هذه العقيدة سنوات طالت أو قصرت ثم يسأم العزوبة ويمل الوحدة ويبرم بها فيلجأ الى الزواج فى النهاية ؟ اننى أؤكد لك يا كامل انك لن تبقى طويلا على هذا الرأى، وانك ستفكر فى الزواج يوما ما ، فخير لك أن تعجل به حتى لاتضيع شبابك هباء متسكعا فى الطرقات والمنتديات

— ولكنى احب الا اتزوج الامن فتاة شريفة

— المسألة بسيطة . لك أن تبحث وراء كل فتاة تصمم انظارك عليها حتى اذا لم تجد ما يلوثها اقترنت بها.

فضحك كامل وقال

— اتذكرين جارتنا القديمة إحسان ؟ الم اكن قد صممت على الزواج منها ؟ وماذا حدث ؟

ثم ضحك ضحكة مرة أخرى وقال

— كنت أظن انها اشرف فتاة وقعت عليها عينى

حتى اتى ذلك اليوم الذى ناديتك فيه وجعلتك تريها رأى العين وهى جالسة فوق ركبتى زوج أختها وقد طوقت عنقه بذراعها ، وهو مطوق خصرها بذراعه ، يقبلها فى فمها ووجنتيها ويحتضنها الى صدره . انسيت ذلك اليوم الرهيب ؟ وهل كنت تقبلين أن ازوج من فتاة تسطو على زوج أختها فى غيبتها خارج الدار

ثم ضرب كامل يدا على يد وقال

— يا خبر ! زوج أختها هو بمثابة شقيقها تماما ومع هذا فهى لم ترتدع ولم تخجل ولم تحجم . اسكتى بربك أن الحياة اصبحت حافلة بضروب الفساد

ودفع الصحفة الى وسط المائدة ثم وضع ذراعيه مستندا عليها ونظر الى أمه وقال

— زيدين أن اقوم بعمل البوليس السرى وراء كل فتاة ؟ حسنا ولكن كيف استطيع ان اعلم ما تخبئه الدور والمنازل وما تحجبه الجدران من موبقات ؟ لو أننى كنت بعيدا عن ستنا إحسان ولم أكن جارها لوقعت فى الخية كالحمار

وانبعث كامل من مكانه وقد اكتسى وجهه ثوب الالم ودخل الى الحمام ليغسل يديه ، ولما عاد يجفف يديه وقف لحظة صامتا ثم قال

— ومن تكون هذه الفتاة ؟

— فتاة اسمها امينة ابنة رجل اسمه عبد الله افندى موظف فى وزارة .

— واين يسكن ؟

فوصفت له مسكنه

— وما عمرها ؟

— اظن انها تناهز العشرين وربما كانت فى الثامنة عشرة من عمرها ولا استطيع ان أجزم

— وهل هى طويلة القامة ؟

— هى ممشوقة القد ولكنها ليست طويلة وهى خمرية اللون سوداء العينين وجهها اقرب الى الاستطالة وهى مندمجة الجسم ولكنها ليست بدينة فى شئ . والواقع يا كامل انها جميلة جدا

— وهل تحسبينها خفيفة الظل ؟

— خفيفة ؟ أنها جذابة يا كامل ولقد احببتها لاول وهلة .

— وهل اتيت بصورتها ؟

— كلا لانها لم تتصور بعد

فضحك كامل وقال

— آل . . يعنى . .

ودخل الى غرفته واضطجع فى سريره

وكان من عادة كامل أن ينام بعد الغداء على الفور دون أن يستغرق وقتا طويلا حتى يطوف به الكرى . أما اليوم فان عينه لم يغمض لها جفن الا بعد ثلاثة ارباع الساعة.

* * *

فتن كامل بوصف أمه لفتاتها الجديدة، امينة بنت عبد الله افندى ، واستهوى قلبه ما سمعه من حديثها عن جمالها ورشاقتها وحسنها وقوامها وخفة روحها ، واسترعى لبه مدحها فى اسرتها واطنابها فى كريم محتدهم .

ومرت ايام وهذا الخاطر لا ينفك يلازم ذهنه ، يتردد عليه الفينة بعد الفينة ، ويتواثب قبالته الحين بعد الحين ، وهو يحاول ان يطرده ، ثم يعود فيقول لنفسه : من يعلم ، فقد تكون هى الفتاة المنشودة التى طالما أتخيلها فى أحلامى او ربما كانت فتاة شريفة حقا ! فكيف يضيع المرء هذه الفرصة السانحة ؟ وهل من حسن الرأى وسداده ان يرفض فرصة أتيحت له دون ان يتحقق من الامر ؟ أولى به ان يتلمس طريقه بادىء الأمر حتى إذا الفاه طريقا وعراء قفل راجعا دون ان يخسر شيئا . أما إذا وجده طريقا ممهدا فعليه ان يسير على الدرب حتى يصل .

وراق هذا الخاطر فى نظره، وعول على ان يسبر غور الامور بنفسه حتى يعرف أى طريق يسلك .

ولم يتعذر على كامل ان يعثر على منزل عبد الله افندى، فاستدل عليه فى سهولة

وكان منزلا من الطراز القديم ذا طابقين ، الطابق الارضى ثم الطابق الذى يليه

وشاء القدر ان يخدم كامل فقد وجد قبالة المنزل تقريبا حانوتا للسجاير فاتجه اليه ليشترى منه صندوقا من السجاير ويستفسر من صاحب الحانوت ان استطاع عن هذه الاسرة

وكان صاحب الحانوت يعرف كامل تماما، إذ كان كامل عميله حين كان يتجر فى السجاير فى حى كامل ، فبادهه كامل على الفور وهو يشكر نجمه

— الله ... انت هنا ؟ ازيك ياسى مرسى ؟

— الله يسلمك يا كامل بك. ازيك؟ اتفضل

وقدم اليه مقعدا ولم يتردد كامل لحظة واحدة فجلس . فقال له مرسى

— مصادفة غريبة ! ايه اللى جابك هنا؟

— أريد ان أبحث عن منزل صديق لى وصف لى داره قائلا انها فى هذا الشارع

— ما اسمه ؟

فقال كامل على الفور

— أحمد افندى حسنى

— حسنى ؟

وفكر الرجل قليلا ثم قال

— اننى لا أعرف انسانا هنا بهذا الاسم . أين يسكن ؟

— هنا فى هذا الشارع فى منزل رقم ..

واختلس نظرة إلى منزل عبد الله افندى وقرأ رقم منزله وقال

— رقم ٧٥ .

— ٧٥ ؟ هذا المنزل ؟

وأشار إلى منزل عبد الله افندى

— كلا . هذا المنزل ملك واحد اسمه عبد الله افندى وهو موظف فى وزارة...

— أليس له أولاد ؟

— ليس له إلا بنت واحدة، وليس له ولد.

— ألا يسكن معه أحد أقربائه . ابن أخيه مثلا ؟

— أبدا .

— عجيب هذا ! لابد انه أخطأ فى وصفه طبعا . ولابد لك أن تسأله مرة أخرى

فخطرت اكذوبة أخرى بذهن كامل فقال باسما

— واين اجده حتى اسأله ؟ لقد التقيت به مرة واحدة وقد اصبحت اليوم فى حاجة اليه . ولكنى متأكد من اسم الشارع .

— مستحيل يا كامل بك لانى اعرف كل اهل هذه الناحية .

فتكلف كامل ضحكة وقال

— لابد لى من التربص له فى هذا الشارع على كل حال حتى اجده أو اقنط من لقائه . اعطنى من فضلك صندوقا من السجاير

ومكث كامل زهاء ساعة وهو يتبادل الحديث مع تاجر السجاير فى مختلف الشؤون دون أن يعرج بكلمة واحدة على الموضوع الذى يشغل ذهنه ، ولكنه كان يختلس النظر بين حين وحين الى نوافذ الدار

ولكنه لم ير شبحا فى إحدى النوافذ

وتابع كامل تردده على تاجر السجاير ، وهو فى كل يوم يجلس زهاء الساعة ويتبادل الحديث مع مرسى ، ويختلس النظر الى النوافذ ويشترى صندوقا أو صندوقين من السجاير ثم يودع صاحبه ويعود من حيث اتى

ورآها كامل فى اليوم الثالث وهى تطل من النافذة فادرك على الفور أن امه قد نطقت صدقا ، وانها فتاة فتانة سالبة للنهى

وما رأته امينة محدقا النظر فيها حتى تراجعت واغلقت النافذة . وابتسم كامل حين رأى شبحها من وراء النافذة

وانقضت أيام ستة وكامل يجلس فى كل يوم جلسته وقد الف أن يرى شبح امينة وراء النافذة

وفى اليوم السابع لم يكد يجلس كامل بضع دقائق حتى رأى امينة خارجة من الباب مع سيدة وقدر كامل أنها أمها

واعتذر كامل لصاحبه مرسى بموعد كاد ينساه ثم اقتفى أثر الفتاة

وركبوا الترام جميعا حتى وصلوا الى العتبة الخضراء

ثم انتقلت الفتاة وأمها الى مركبة «سوارس» وكامل فى أثرهما

ولشدما كانت دهشة كامل حين تفرس فى الفتاة وفيما هى عليه من جمال خلاب، وذوق سليم فى ارتداء الثياب ومبالغة فى الاحتشام فى ارتدائها، وادب عظيم فى جلستها فما كان الناظر اليها يستطيع أن يتبين مواضع تثير فضوله وكانت جالسة تنظر الى الطريق وعينها لا تستقر على مكان معين أو انسان خاص، ولكنها تنظر الى كل شئ نظرة عادية.

ورأى كامل كل هذا فلم يخالجه شك فى ادب الفتاة

ودخلت امينة مع أمها الى عيادة طبيب اسنان، فعاد كامل من حيث أتى

ومر اسبوع وعقبه اسبوع آخر، وكامل يقتفى أثر الفتاة علّه يجد هنة وكانت امينة لا تخرج الا مع امها، فكان هذا وحده باعثا على اطمئنانه الى هذه الاسرة

وعرف كامل، بالخبرة، أن الفتاة تخرج مرة كل يومين ولا تذهب الا الى طبيب الاسنان

وحاول كامل جهده ان يتقرب من الفتاة ويتودد اليها فكان تارة يجلس امامها فى «سوارس» وتارة يجلس الى جانب أمها أو الى جانبها تبعا للظروف ؟ ولكنه لم يفلح فى مساعيه، فاذا جلس قبالتها اشاحت بوجهها ولم تنظر اليه الا خلسة وفى فترات بعيدة لا تكاد تذكر

واذا اتيح له أن يجلس الى جانبها واحب أن يلاصق فخذه بفخذها نأت عنه، وتباعدت وعبست وتقطب جبينها.

وحاول يوما أن يحادثها همسا فولته ظهر رأسها ولم تجب.

ولكنه لم يغفل عن امر عجيب. فما من مرة دخلت عيادة الطبيب أو دخلت دارها الا ورشقته بنظرة.

ولم يستطع كامل ان يعلل هذه النظرة إلا بتعليل واحد، ذلك ان الفتاة تود ان تحادثه ولكن بالطريقة المشروعة، أو بمعنى أوضح وأجلى كانت تود ان يطلب يدها من أبيها

كان هذا ما جال فى ذهن كامل

وكان هذا ما اعتزم ان يفعله فانه لم يجد فى مسلكها ما يشين، والى جانب هذا فقد كان مفتونا بحسنها، يكاد يجن بحسنها، وكان يتمنى لو يستطيع ان يعصر هذا القوام الممشوق والجسم اللدن بين ذراعيه ويطبع قبلاته الحارة الملتهبة فوق هذا الثغر الجميل البسام

***

وسار كامل وراء الفتاة فى صمت، يقتفى أثرها إلى حيث تذهب، وعيناه تجولان فى جسمها الجميل، وتستمتعان بمشيتها الرشيقة الظريفة، وهو لا يكاد يرى من طريقه شيئاً عدا فتاته.

انها واحدة من ألف، فهى تسير فى طريقها لا تلتفت يمنة ولا يسرة، ولا تداعب الرجال بنظراتها كما يفعل غيرها من الفتيات. فاذا ركبت الترام ففى غرفة الحريم تقبع فى ركنها وتكتفى بنظرة عامة إلى الطريق. واذا جلست فى السيارة أو سوارس قبعت فى مقعدها أو إلى جانب أمها دون ان تجيل نظرها فى الركاب.

لها الله من فتاة شريفة كريمة المنبت، تعرف كيف تحتفظ بالشرف الذى عهد به اليها أبوها الطيب العنصر.

ويالها من أسرة كريمة تأبى ان تخرج هذه الفتاة وحدها كما تفعل الاسر الاخرى. فأمها أبدا فى رفقتها تلازمها اينما ذهبت، وترعاها بعين عنايتها وعطفها وحنانها.

ويا له من فتى سعيد الحظ كاد يتعثر فى ظنونه السيئة وشكوكه الفاسدة ويدع مثل هذه الدرة المكنونة تفلت من بين يديه.

ولكن الله سلم ...

والحمد حسن طالعه أن يبحث وراء هذه الفتاة وأن يحاول الوقوف على سيرها ومسلكها.

ولولا هذا الالهام لأفلتت القنيصة من يده، وقعد ذليلا محسوراً.

لقد زالت الشكوك وأفصحت الرغوة عن الصريح، فاذا بالفتاة درة حقا كما قالت أمه، واذا بها فلتة من فلتات هذه الحياة الفاسدة.

ولسوف يكون هذا اليوم آخر أيام تجسسه ...

تجسسه ؟ كلا وايم الحق فما جاء اليوم مدفوعا بالرغبة فى التجسس على هذه الفتاة الشريفة فقد اصبح من أمرها على يقين ولكن الرغبة الجامحة التى تختلج فى قلبه كى يرى طلعتها الفاتنة وعينيها الساحرتين وقوامها الأهيف وحسنها الخلاب ، هى رغبة العاشق المتيم بحبها ، لا رغبة الرجل الذى يريد أن يقف من امرها على شىء أو لا شىء هو الغرام الذى دفع به الى المجىء ، بل هو التدله الذى حمله أن يسير وراءها ويقطع كل هذه المسافة الطويلة كى ينعم بالنظر الى حسنها . ولو استطاع ، علم الله ، لافترش الارض قبالة دارها واثبت انظاره الى نوافذها دون أن يعبأ بطعام أو شراب . حسبه من دنياه أن يستمتع بالنظر الى هذه الفتاة الكعوب ويشرب من منهل حسنها ويروى غلة قلبه الظامىء اليها .

وغدا .....

نعم فلتذهب أمه غدا الى أسرتها وتفاتحها رسميا فى الزواج فانه لايستطيع صبرا ولا تجلدا بعد اليوم .

الى الغد اذن ، وليس الغد ببعيد !

ياللهول ! الى الغد ! الا يستطيع هو أن يفاتح أمها فى هذا الزواج على مسمع امينة ، حتى يرى مبلغ تخضب وجهها وصعود الدم اليه ، حياء وخجلا وخفض بصرها واضطراب اطرافها

ما احلاه من منظر ؟ ولكن كيف السبيل اليه

وهبطت الفتاة من السيارة العامة ، ونظرت الى كامل نظرة عجلى ، ثم شاحت بوجهها وانطلقت فى طريقها ، وأمها من ورائها تكاد تعدو

وكامل فى الأثر

ودخلت امينة عيادة طبيب الاسنان ، وقد نظرت الى كامل عن عرض ، وهو واقف مكانه وقد تسمر فى موقفه فى انتظار هذه النظرة

وصعدت الفتاة وأمها

ووقف كامل مكانه لا يرمز

وبعد بضع دقائق شرع يذرع الطريق جيئة وذهابا وهو ينظر الى نوافذ العيادة تارة ، وطورا الى النوافذ الأخرى والى الطريق والناس وهو لا يكاد يرى الاخيال امينة ، خيالها وهى داخلة الى العيادة ، وترميه بهذه النظرة السالبة للنهى والالباب

ورحم الله رجلا كان هدفا لنظرات امينة

ووقع نظره فجأة على لوحة معلقة على شرفة فى الدار التى يسير امامها قد كتب عليها للايجار .

ولا ندرى أى شيطان أتى اليه بهذا الخاطر الغريب هذا المسكن الخالى يقع تماما قبالة عيادة الطبيب ، وكل من كان فى هذا المسكن استطاع أن يرى العيادة كلها وخاصة غرفة الطبيب وقاعة الانتظار

فلماذا لا يطلب أن يرى هذا المسكن ، وينظر من خلال نوافذه الى فاتنته ، ويراها وهى جالسة الى جانب أمها فى انتظار الطبيب ، أو وهى جالسة فى غرفة الطبيب وأمها الى جانبها ، والطبيب يعالج اسنانها اللؤلؤية

وعجب كامل ما الذى يؤلمها

ولكن هذا الخاطر لم يستقر فى ذهنه طويلا ، فقد كان عقله مشغولا بالمسكن . وأنها لفكرة بديعة مبتكرة .

وتقدم كامل الى البواب وسأله عن المسكن قائلا وهو تشير اليه

— هذا المسكن خال ؟

— نعم ياسيدى فقد خلا منذ يومين اثنين . هل تريد أن تراه ؟

— اجل .

فضرب الرجل بيده فى جيبه وأخرج طائفة من المفاتيح ، وبحث عن واحد معين منها اخرجه من الحلقة وقدمه الى كامل وقال

— هل لك ياسيدى أن تصعد وحدك اليه وتراها فانى جالس هنا فى انتظار هبوط أحد السكان لاطالبه باجرة المسكن

فضحك كامل وقال

— اهو يتهرب منك ؟

— دائما ولولا هذه الطريقة التى اتبعها ، وانتظارى له فى مجيئه وذهابه لما استطعت أن انال منه الاجرة .

وصاحب المنزل ياسيدى رجل شديد ، يطردنى اذا

قصرت فى هذا الواجب

فهز كامل رأسه وقال

— ولكن لماذا يهرب هذا الساكن من دفع الاجرة .

فمط البواب شفته وقال

— ياريتها الاجرة بس أنه يهرب كذلك من زوجته واولاده ، ولولا أنها سيدة بنت اصل لما مكثت معه لحظة واحدة .

— مسكينة .

ثم تقدم خطوة وقال

— سأرى المسكن ثم اعود فاحادثك فى امره اذا رضيت به .

وصعد كامل الدرج فى تؤدة متكلفة، ولولا البواب لوثب وثبا وصعد الدرج اربعا فاربعاً ، ثم وصل الى الباب ففتحه ودخل المسكن وأغلق الباب وراءه

واتجه كامل على الفور الى النافذة ففتحها ونظر من خلالها إلى عيادة الطبيب ، وكانت النافذة حقا تمكنه من موقف يرى منه كل مايحدث فى العيادة ، فهناك الطبيب يعالج الرجل المضطجع على المقعد وهو يرفع يده ثم يخفضها كأنما يحاول ان ينم الطبيب من اتمام علاجه ثم يعود فيخلد ويلزم السكون ، وهناك أمينة جالسة فى قاعة الانتظار المخصصة للسيدات وقد رفعت القناع عن وجهها فبدا كأنه البدر ليلة تمه .

لله ماأفتنها وأخلب حسنها .

وكانت أمها جالسة الى جانبها تحادث سيدة أخرى ، وقد انهمكا فى الحديث

وبعد لحظات قصيرة خرج الرجل من غرفة الطبيب ، والطبيب فى أثره ودخل قاعة السيدات ورفع يده محييا وأشار الى أمينة وقد تحركت شفتاه وأدرك كامل انه يقول لها

— تفضلى .

ووقفت أمينة وسلمت حقيبة يدها الى أمها التى لم تتحرك من مكانها ، ثم دخلت بمفردها الى غرفة الطبيب .

ودهش كامل لماذا لم تدخل أمها معها ، ولكن ربما كانت مستغرقة فى حديثها مع هذه السيدة ولم تر فى دخول ابنتها وحدها شيئا

وأغلق الطبيب الباب وراءه ، ثم دار على عقبيه ونظر إلى أمينة التى كانت واقفة وسط الغرفة

ثم أشار اليها بيده لا لتجلس على المقعد بل لتذهب اليه .

واتجهت أمينة اليه فى خطوات مترددة قليلا ...

ومادت الارض تحت أقدام كامل ، وشعر بدوار شديد .

كانت أمينة فى تلك اللحظة بين ذراعى الطبيب وقد طوق خصرها بذراعيه وارتفعت يداها إلى ماحول عنقه ، وانطبقت الشفاه على الشفاه فى قبلة طويلة تلتها قبلات أخرى .

وتغير الموقف

طوقها الطبيب بذراعه اليمنى ورفع يده اليسرى إلى وجهه يداعب ذقنها ووجنتها ثم يهبط على ثغرها بقبلة طويلة ، وهو يشتد فى احتضانها الى صدره

وتغير الموقف مرة أخرى

جلست أمينة على المقعد ، ووقف الطبيب إلى جانبها وقد انحنى عليها . وقد أسند يده اليمنى على ذراع المقعد وراحت يده اليسرى تجوس خلال صدرها ثم تهبط الى ساقيها . وهبط رأسه وتنحنى حتى تتلامس الشفاه فى قبلة أو قبلات .

وانقضى ربع ساعة والطبيب لم يحاول ان تمتد يده بعلاج .

وأخيراً وقفت أمينة

وتكرر الفصل الاول فى الرواية .

وكامل فى مكانه لايدرى أهو واقف على قدميه أم على أم ناصيته ، وهل هذا حلم أم حقيقة

وخرج من المسكن دون ان يرى منه شيئا ، وأغلق بابه ، وسلم المفتاح الى البواب وقال

— سآتى بالاسرة لترى المسكن .... بعد غد .

***

عاد كامل الى داره تواً ودخل غرفته وأغلقها عليه .

لقد تبددت أحلامه ، وتلاشى ذلك الحلم الذهبي ، وفقد الفتاة الوحيدة التى استطاعت ان تسبي قلبه ، وتملك لبه ، وتخلب فؤاده . وكانت خيبة أمله شديدة الوقع على نفسه ، فظل يضرب فى غرفته جيئة وذهابا ساعة بعد أخرى ، وهو لا يستقر فى جلسة أوفى وقفة أوفى مسير فى الغرفة وهو يدخن السيجارة عقب الاخرى .

وناديه أمه للعشاء فقال لها انه غير جائع وانه يريد أن يستريح .

يستريح ؟ وهل يستطيع أن يستريح قلبه بعد اليوم ؟ وهل يمكن أن يشغل قلبه من هذه النكبة الاليمة الموجعة ؟

وهل يستطيع بعد اليوم أن يؤمن بشرف أنثى ؟ لو أنه أساء الظن بكل امرأة فى العالم بعد الذى رآه من احسان أولا وأمينة ثانياً ، لما كان مغاليا ولكان له العذر

ما الذى حملها أن تفرط فى شرفها لهذا الطبيب ؟ إن كانت تحبه وكان يحبها فلماذا لم يطلب يدها من أبيها ؟

أمن أجل لذة قصيرة الأمد تضيع مثل هذه الفتاة كل مستقبلها ، وتفرط فى شرفها ؟

أمن أجل لهو سخيف ، وعبث لا يجدى تضع نفسها فى هذا المركز الحقير وتلك المكانة الدنيئة ؟

ألا تستطيع أن تتبين نظرة الطبيب اليها وهل يمكن أن يراها الا فتاة طائشة نزقة لا شرف لها ولا عفة وإن هي إلا أداة يلهو بها هو وأمثاله ؟

وكان هو ، كامل ، يبعث فى الغد بأمه الى أسرتها ؟؟ يالسخرية الاقدار ! !

ولولا هذا الخاطر الغريب الذى طاف بذهنه ، ورأى فيه فكرة مبتكرة ، لما صعد الى المسكن ورأى ما رأى ولوقع فى يد فتاة لا تخجل أن تسلم نفسها الى هذا الطبيب السافل ، وأمها على كثب منها لا يفصلهما إلا الاجدار

ومن كانت بمثل هذه الجرأة فما أكبر الظن انها ستفعل معه ما فعلته مع أمها ، وتلهو بشرفه وهو ، كامها ، على كثب منها .

وانتفض كامل من هول الخاطر .

* * *

وفى اليوم الثالث قال كامل لأمه

— رأيت مسكنا جديدا جميلا اريد أن تريه .

— مسكن ؟ ولماذا ؟ أليس مسكننا جميلا ؟

— وهل ثم مانع أن تريه ؟ ألبسي ثيابك فانى اريد ذلك

فترددت أمه قليلا ثم ارتدت ثيابها وخرجت مع ابنها .

وكان كامل يعرف الوقت بالدقة ، فلما وصل الى الشارع المعهود وقف متلكئاً ويلفت نظر أمه الى ما عرض فى الحوانيت ، وأنظاره ترتاد الشارع حتى رأى أمينة وأمها داخلتين عيادة الطبيب .

وتلكأ بضع لحظات ثم قال لها .

— هيا بنا .

وصعد كامل مع أمه الى المسكن وفتح الباب ، واتجه الى النافذة ففتحها وكان الفصل الاول من الرواية قد بدأ لأنه لم يكن فى العيادة أحد من المرضى إلا القليل

ونادى كامل أمه وقال :

— قفى هنا وانظرى الى عيادة طبيب الاسنان التى تريها قبالتك . أترين كل شيء ؟ وهل تعرفين هذه الفتاة التى يقبلها الطبيب ؟

— كلا فانى لا أستطيع أن أرى وجهها بعد ، ولكن كيف يجرؤ هذا الطبيب على ارتكاب هذه السفالة ؟

— ولماذا لا تقولين كيف تجرؤ هذه الفتاة على التفريط فى شرفها ؟ إنه امانة فى يدها وما يستطيع أحد أن يسلبه قسرا .

وساد الصمت ثم لهثت أمه وقالت :

— ماذا ؟ أهذه أمينة ؟

وكانت أمينة قد جلست على المقعد ، وكان وجهها باديا للانظار .

وقال كامل : نعم ياماما فمعذرة إن أنا أبيت الزواج بعد اليوم . هيا بنا وحسبك ما رأيت من هذا الخزى .

* * *

ولم يتزوج كامل الى اليوم ، وراح يثأر لنفسه ولقلبه من الفتيات . ولكنه الى اليوم لا يزال يبطن فى أعماق قلبه حبا دفينا ، وهوى كامنا لأمينه العابثة ؟

لعبة الكهولة

استقر رأى جيف ساندر وخطيبته سينيا كوليتز على أن يقضيا عطلة الصيف فى مصيف سيفيو . وما كادا يصارحان بهذا العزم تورنس لين وخطيبته بيتى توسمون وفريقا من الاصدقاء حتى أخذ الجميع بما ذهب اليه جيف فسافروا لقضاء العطلة فى هذا المكان البديع الذى يمتاز بشاطىء هادىء تقل فيه تكاليف الحياة وينفسح المجال أمام من كان منهم عاشقاً يؤثر الوحدة كى يصفو له الجو للتفكير فى صاحبته أو التغزل معها ان كانت فى رفقته

ومال تورنس إلى صديقه جيف وقال له وهما يخطران على شاطىء البحر فى مكان منعزل معروف بشدة تياراته البحرية

— ان بيتى تلح على فى أن نعجل بالزواج ولكن مرتبى كما تعلم مايزال ضئيلا لا يفى بحاجاتنا وأخشى أن يرهقنا العيش فيفسد ماببيننا . فماذا ترى فى هذا وبأى شىء تشير على ..؟!

ونظر جيف الى البحر وتنهد وقال فى صوت خافت

— ماأعسر المشورة فى هذا الموضوع ! غير أننى أرجو ألا تضطرنى سينيا إلى الزواج فى الوقت الحاضر فهى كخطيبتك تنشد التعجل وتتمنى اليه

— ولكن علام الانتظار ؟ أترى لنا أى أمل فى زيادة مرتباتنا ..؟

فهز جيف كتفيه بلا اكتراث وقال :

— لارجاء لنا فى شىء من هذا والازمة المالية كما ترى على أشدها ... غير أنى أرجو أن ...

ولكنه لم يتم جملته بل شد على ذراع تورنس وقال

— يالله ..! ماهذا ..؟ انظر ..

ونظر تورنس إلى الناحية التى أشار اليها جيف ولاح له على البعد على مسافة مائة متر رأساً يعلوها طاقية حمراء تطفو على وجه الماء وذراعان بيضاوان تبرزان من بين الامواج وهى تلوح اعياء كمن تستنجد بمن على الشاطىء

وقال جيف مرتاعاً فزعاً

— امرأة تغرق ..!

واختفت الذراع تحت الماء ثم برز مرة أخرى ثم اختفى

وقذف جيف بسترته وحذائه على الارض وقال لصاحبه تورنس وهو يثب إلى الماء :

— اذا رأيتنى عاجزاً عن العودة الى الشاطىء فاستصرخ الناس وعد الينا بنجدة عاجلة

وراح جيف يضرب فى الماء بقوة حتى بلغ إلى المكان الذى شاهد المرأة تغطس فيه وتطفو وهو على الشاطىء وجعل يبحث عنها فيغطس تحت الماء ثم يطفو وكرر هذا عدة مرات حتى عثر عليها فاحتملها إلى سطح الماء وعاد بها ظافراً وقد تهالك اعياء

وما كان تورنس ليحجم عن الوثوب الى الماء معاونة زميله لولا أن مغامرته عديمة الجدوى فقد كان أجهل الناس بفن الغطس وان أجاد السباحة . فماذا تجدى هذه المغامرة والمرأة المسكينة قد غطست تحت الماء وليس فى وسعه أن يغطس خلفها

ودنا جيف بحمله من الشاطىء ولاح لتورنس أن صديقه يبدو منهوك القوى فخلع حذاءه وسترته ووثب إلى الماء فاحتمل عنه المرأة المغمى عليها ومضى يسبح بها إلى الشاطىء ثم تعاون الاثنان معا وأضجعاها على الرمال

وكان الشاطىء خالياً من الناس فلم يشهد أحد ماوقع

ونظر جيف فى وجه المرأة التى أنقذها ثم ارتد مشدوها فقد كان يمنى نفسه بأن تكون فتاة جميلة فتانة الوجه فاذا به يلقاها امرأة عجوزاً مشرفة على الستين وخابت آماله ..!

وأقبل تورنس على المرأة ومضى يجرى لها عملية التنفس الصناعى حتى بدأت الحياة تدب فيها

وقال تورنس يهنئ صديقه :

— لقد أتيت عملا مجيدا اليوم ياجيف ... ولن تلبث السيدة أن تعود الى رشدها

فأجاب جيف على ذلك همسا بقوله

— اصغ الى ياتورنس .. انك تعرف أصدقاءنا ومبلغ حبهم للتنكيت وسوف يجدون فى انقاذى هذه السيدة موضوعا جديدا يحملهم على العبث بى والسخرية بما فعلته فبدلا من أن أنقذ فتاة جميلة أنقذت عجوزا طاعنة فى السن كان أولى بها أن تموت .. فلذلك أرجو أن تعفينى مؤونة هذه السخرية فتتظاهر بأنك أنت الذى أنقذتها

فقال تورنس معترضا

— ولكنك تعلم أنه ماكان فى وسعى أن أنقذها لأنى لاأجيد الغطس تحت الماء !

— قل لهم أنها كانت طافية على سطح الماء

— ولكنى لاأستطيع أن أعزو الى نفسى عملا مجيدا لافضل لى فيه !

فشد جيف على ذراع صديقه وقال متوسلا :

— تورنس .. أرجوك .. ان أحدا لم يرنى وأنا أنقذها فبلا أسديت الى هذه الخدمة ! انى لن أطيق سخرية أصدقائنا بى أما أنت فان من دأبك ألا تكترث بما يقولون ..!

— ولكن ...

فقاطعه جيف بقوله :

— أرجوك ياتورنس ... ايه ... انها موشكة أن تثوب الى رشدها ... انى ماض عنك

وحمل جيف ثيابه ومضى مسرعا

وتحركت المرأة قليلا وسعلت وفتحت عينيها ثم أغمضتهما ثانية ثم عادت فنظرت إلى تورنس وهو مكب فوقها وفى عينيه قلق ورثاء لها

وقال تورنس فى صوت رقيق يفيض حنوا

— انك بخير فلا تنزعجى

وقالت المرأة فى صوت خافت

— أوه .. أأنت الذى أنقذت حياتى ..؟

فتمتم تورنس فى شىء من الاضطراب

— أوه .. انى مافعلت شيئا ..!

وبعد دقائق استردت السيدة قوتها وساعدها تورنس على الانتصاب جالسة فقالت له

— كان يجمل بى ألا أستحم فى هذا المكان ولكنى أجيد السباحة فلم أعبأ بالمغامرة

— ان التيارات فى هذه الناحية شديدة الخطر

— أحقاً هذا ..؟ انى أرود هذا الشاطئ للمرة الاولى فى حياتى وأجهل خصائصه ... لاريب أنك أنقذتنى من أعماق الماء فقد خيل إلى أنى غطست .. أليس كذلك ..؟

فقال تورنس وهو يلعن فى سره جيف الذى حمله على هذه الاكاذيب كلها :

— بل كنت طافية على سطح الماء

وأراد أن يحول مجرى الحديث فقال

— وأين ثيابك

— فى حقيبة صغيرة على خطوات من هذا المكان

وأومأت بيدها الى حيث تركت حقيبتها فأسرع تورنس وأحضرها اليها فارتدت ثيابها وكانت ترتعد بردا فرأى الشاب أن ينزل لها عن معطفه فخلعه ونشره على كتفيها ثم قدم اليها ذراعه واتخذا طريقهما عائدين إلى البلدة

وقالت السيدة وهى تسير إلى جواره

– انى ادعى مس أندروس وانى لشاكرة فضلك كثيرا يامستر لين وسوف أزورك اليوم لاشكرك على انقاذك حياتى ... أوه .. هذى صديقتى مقبلة علينا

ورأى تورنس امرأة فى نحو الاربعين من عمرها تهرول الى ناحيتهما

وقال تورنس وقد سره أنه لن يسير طويلا فى رفقة هذه المرأة العجوز التى تحتاج الى من يعاونها على السير

– انى لأرجو أن تستردى قواك عاجلا

– شكرا لك . شكرا لك .. سأعيد لك المعطف فى الساعة الثالثة

ولاح عليها أنها ليست دون رغبة فى تركه والانصراف

وحدها فحياها ومضى الى فندقه

وبعد أن أبدل تورنس ثيابه المبتلة نزل الى قاعة الطعام ليتناول الغداء فقابله الاصدقاء بالهتاف والترحيب إذ كان جيف قد أنبأهم بأن صديقه تورنس انقذ سيدة مشرفة على الموت غرقا

وما استقر تورنس فى مقعده حتى قرت اصوات الهتاف والتحية وشرع الاصدقاء يتناولونه بألسنة حداد وقد اتخذوا من هذا الحادث مادة للنكات والمداعبة

وكانت خطيبته بيتى تجارى الحاضرين فى الضحك ولكنها مالت على خطيبها وهمست فى اذنه

– لا تعبأ بهم فانى فخورة بما فعلت

فقال تورنس متحديا صحابه :

– ولكن ليس فيما فعلت مايدعو الى الزهو والفخر ان السيدة التى انقذتها ستحضر الى زيارتى اليوم فى الساعة الثالثة

فقال احد الحاضرين ساخرا

– وقد بلغنى انها ستقدم اليك شيكا بعشرة آلاف جنيه اعترافا بفضلك عليها !

وضج المكان بالضحك !

وقال تورنس مجاريا اصحابه فى دعابتهم :

– هذا صحيح .. ومما يؤيد انها واسعة الثراء انها تحمل حقيبة يدل شكلها على انها ورثتها عن جدتها التى

ووثب تورنس عن مقعده وهبط الدرجات على عجل ليحيى زائرته

ماتت منذ عشرين سنة ..!

وضج المكان مرة اخرى بالضحك

وتوالت النكات تباعا وتورنس صامد لها لا يعبأ بما يقولون

ولما حانت الساعة الثالثة خرج الجميع الى شرفة الفندق واتخذوا مجلسهم هنالك فى انتظار السيدة العجوز

وبعد أن جاوزت الساعة الثالثة ببضع دقائق وقفت عند باب الفندق سيارة أنيقة فخمة من ماركة رولز رويس ووثبت إلى باب السيارة امرأة كانت تجلس الى جوار السائق وفتحت الباب فى احترام ومدت يدها لتعين

السيدة الجالسة فى السيارة على النزول

وهبطت من السيارة سيدة عجوز تبلغ الستين من عمرها وكانت ترتدى ثيابا أنيقة فخمة وتلتمع فى أصابعها خواتم تزينها الجواهر النفيسة

ولما هبطت من السيارة تناولت من السائق معطفاً وضعته على ذراعها وكان هو معطف تورنس فقالت بيتى

— تورنس .. أهذه هى السيدة التى أنقذتها ؟

— هى بعينها

ونظر إلى جيف الذى وقف مشدوها اذ كان يظن أن المرأة العجوز امرأة فقيرة فاذا به يراها تستقل سيارة فخمة وتتحلى بالجواهر النادرة !

ووثب تورنس عن مقعده وهبط الدرجات مسرعا ليحيي زائرته فقالت السيدة باسمة

— ها أنذا قد حضرت يامستر لين لأراك ولأرى أصدقاءك ولا ريب أنهم جميعاً قد عرفوا كيف أنقذتنى بشجاعة مخاطرا بنفسك

واحتج تورنس بأنه لم يفعل شيئاً وأنه حاول أن يودى واجباً ليس الا ... الخ

وقدم تورنس خطيبته بيتى إلى مس اندرونس كما قدم اليها جميع أصحابه وبينهم جيف

وقالت مس اندروس بعد أن تبادل الجميع الحديث لحظة قصيرة مخاطبة تورنس :

— انى أحس أنى بحاجة الى احكام صلات الود معك فهيا اصحبنى فى سيارتى أنا وخطيبتك لنتريض برهة .

ولما انطلقت السيارة بالسيدة مع منقذها وخطيبته شرع الاصدقاء يتبادلون الحديث وهم ما زالوا جلوسا فى الشرفة

— يلوح أن الحظ قد بسم لتورنس . ؟ أن هـذه السيدة واسعة الثراء جدا على ما يلوح . ! أما لاحظتم حليها وجواهرها . ؟

وقال آخر — وسيارتها ماركة رولز رويس

— ويقولون أنها مقيمة فى فندق جراند أوتيل الذى لا ينزل فيه عادة إلا الاغنياء

— لاريب أنها ستكافئ تورنس مكافأة مالية طيبة

— وقريبا يعجل بزواجه من بيتى

وظل جيف صامتا طول هذا الحديث فالتفت اليه أحدهم وبادره بقوله

— لو أنك أنت الذى أنقذتها ياجيف لكافأتك بما يمهد لك السبيل الى الزواج بسينيا . !

فقال جيف وهو شارد الذهن — أن الحظ لا يمكن أن يحالفنى قط . ! اننى أبدا منحوس

فقالت سينيا محاولة أن تسرى عنه

— من يدرى . ! قد يؤاتيك الحظ مرة أخرى .

وقال جيف ساخطا

— ولكننا نتكلم عن الامر كأنما هذه الحمقاء قد منحت تورنس ألف جنيه . ! ثقوا أنها لن تفعل شيئا سوى أن تدعوه للعشاء . او هـذه هى المكافأة التى سينالها . !

وفى الساعة الخامسة مساء وقفت سيارة الرولز رويس مرة أخرى عند باب الفندق وهبط منها تورنس وخطيبته بيتى . وكان جيف لا يزال جالسا فى الشرفة مع خطيبته على حين انصرف الأصدقاء كل إلى شأنه

وقال تورنس وهو يشد صاحبه جيف من ذراعه

— هيا بنا نتريض على الشاطئ برهة فان لى حديثا معك

وانطلق الأصدقاء الأربعة الى الشاطئ : تورنس وخطيبته وجيف وخطيبته

وقال تورنس يخاطب جيف وقد جلسوا على الرمال

— انني لم أصارح بيتى بما وقع صباح اليوم غير أنى أريد أن أطلعها على تفاصيل ماحدث

فقال جيف دون مبالاة — لك ذلك إذا شئت . ولقد أنبأت أنا سينيا بالحقيقة

وقص تورنس على خطيبته بيتى تفاصيل ماحدث وكيف أنه ليس منقذ السيدة العجوز

وقالت بيتى آسفة

— ياللخسارة . !

فقالت سينيا متسائلة

— باللخسارة ؟ أية خسارة . ؟

فقالت بيتي — قص عليهما النبأ يا تورنس

أن السيدة العجوز تريد أن تردالي جميلي بأن تمنحني مبلغا من المال

فدمدم جيف متألما — هذا ما توقعت

وقالت سينيا — وما عسى أن يكون هذا المبلغ

— ستوصي لي بثلثمائة جنيه في كل عام بالهامن زوده

ثم التفتت سينيا إلى جيف وقالت

— انك أبله أحمق ياجيف ! ألم أقل لك أنها قد تكون على مثل هذا الغنى ؟

— ان ثياب الاحتشام التي كانت ترتديها على غاية من البشاعة ...

— هذا شأن النساء الطاعنات في السن عادة !

وتنهد جيف وقال وهو ينظر الى البحر — على اية حال، لا فائدة ترجى من العتاب

فقال تورنس في اخلاص

— اترانا ارضى ان اصيب مالا هو من حق غيري انك انت الذي انقذتها وهذه المكافأ من حقك انت

— ولكن السيدة لاتعترف بحق هذا

— ولكنني سأصارحها بالحقيقة ... سأنبئها انك انت الذي انقذتها وانك انما انسحبت لانك تكره الثناء وتؤثر التواضع وان خجلك الجم هو الذي حملك على ان تعزو الفضل الى سواك

فهتفت سينيا مقرظة — فكرة بديعة ياتورنس

والتمعت عينا جيف وقال

— احقا تنوي ان تصارحها بهذا ؟

— دون ريب

وقالت سينيا مؤيدة :

— ولم لا ؟ ان هذا هو منطق العدل ان تورنس لم ينقذها فلم يصيب الجائزة عن عمل لاشأن له به ؟

ونظر تورنس إلى خطيبته بيتي فوجدها شاردة البال ذاهلة اللب فقد علقت آمالا جساما على هذه الثلثمائة التي سوف تربطها السيدة العجوز على خطيبها . ولكن هذه الامال مالبثت ان انهارت وتحطمت حين عرفت ان تورنس ليس هو المنقذ الذي يستحق الجزاء

قال جيف في صوت ملؤه الاخلاص : ثق ياصاح أنني سأنزل لك عن نصف ماأنال منها

وقال تورنس يسأل خطيبته

— اليس هذا رأيك انت يابيتي ؟

فأجابت بيتي في صوت يائس

— طبعا . طبعا ..

وقال جيف في صوت ملؤه الاخلاص

- ثق ياصاح أنني سأنزل لك عن نصف المبلغ الذي سأناله منها

فقال تورنس محتجا

— أوه . انني لاأستطيع أن أقبل هذا ياصاح ! لاأستطيع مطلقا .. أليس كذلك يابيتي !

فأجابت بيتي وهي ماتزال مكروبة النفس

— طبعا ... طبعا ...

وبعد برهة ساهمت بيتى فى هذا الحوار بشكل جدى فقالت : هناك ناحية للموضوع فاتتكم جميعا على مايظهر .. لقد قلت ياجيف ان تورنس أجرى لها التنفس الصناعى فهو اذا قد اشترك فى انقاذها من الموت فلو لم يكن تورنس موجودا لقضت نحبها .. ! أليس كذلك .. ؟

فقال جيف مؤمنا

— هـذا صحيح فأنا الذى أخرجتها من الماء ولـكن تورنس هو الذى أجرى لها التنفس الصناعى والتدليك فاننى أجهل هذا الفن فلو لم يكن حاضرا لما ثابت الى رشدها .

فقالت سينيا — ان نظريتك صائبة يابيتى

فقال تورنس :

— من الغريب ان هذه الفكرة لم تجر ببالى

وقالت سينيا :

— اننى أرى ان يذهب جيف وتورنس الى السيدة مس اندروس ويطلعاها على الحقيقة وأن كلا منهما ساهم فى انقاذها من الهلاك . وانى أعتقد انها ستخص كلا منهما بجزائها .

وقال تورنس مترددا — ولـكن أليس من المخجل ان أطالب بنصيب فى الجزاء .

وهمست بيتى فى صوت حالم:

— ألا يكون جميلا ان ننال من المال مايهيىء لنا السبيل الى الزواج .. ؟

وقالت سينيا حالمة :

— ونشترى بيتا صغيرا جميلا .. !

وقال جيف وهو يضرب الأرض بقدمه :

— على مس اندروس ان تحسن شكرنا والاعتراف بجميلنا فلولا تورنس ولولاى لـكانت الآن طعاما شهيا للأسماك .

وعقب ان فرغت هذه الجماعة الصغيرة من تناول العشاء قصدوا الى فندق جراند أوتيل وصعد الشابان الى مقابلة مس اندروس على حين جلست الخطيبتان فى صالة الفندق تستمعان الى الموسيقى

وقالت بيتى تعلل نفسها بالرجاء :

— سينيا ... أيتحقق الحلم .. ؟ أليس لتورنس نصيب من الجزاء .. ؟

— بلا ريب فهو الذى ردها الى رشدها بعد ان غاص جيف وراءها فى الماء وانتشلها .. ان الغوص فى الماء مهمة شاقة .

— أعرف ذلك .. ! ليتها تساعد الاثنين كليهما .

— انها واسعة الثراء فعسى ألا تكون شحيحة اليد

وبعد بضع دقائق أقبل جيف على الفتاتين مشرق الوجه وخاطبهما بقوله

— ان مس اندروس تريد ان تقابلكما

ولما طار بهما المصعد الى الطابق الثالث قال جيف باسما : ان الأمر على مايرام

وتلقت مس اندروس الفتاتين مرحبة بهما أشد ترحيب وقالت تخاطبهما : لقد عرفت الآن ان شخصين أنقذانى لا شخصا واحدا .

فبادرت سينيا قائلة :

— هذا شأن جيف دائما شديد الخجل الى درجة ينزل فيها عن فضله ويعزوه الى غيره

فقال جيف :

— اننى أوثر التواضع على أى شىء .. ومع هذا فما فعلت شيئا يذكر . ولولا ان كان تورنس حاضرا ..

فقال تورنس مقاطعا

— ولكن ما كان يسعنى ان أنتشل مس اندروس من الماء فأنت تحسن الغوص تحت الماء على حين انى لا أحذقه .

وهكذا مضى الشابان يتبادلان الثناء والتقريظ

وقالت مس اندروس بعد حين

— ان انتشالى من الماء يبدو فى نظرى أكبر قيمة من عملية التنفس الصناعى

فقال تورنس مؤيدا

— وهذا ما أراه أنا أيضا

وقالت سينيا

— وهذا رأيى أنا أيضا

واستطردت مس اندروس تقول

— وأعتقد انني كنت سأثوب الى رشدي من تلقاء نفسي دون حاجة الى عملية التنفس الصناعي

فقال تورنس مؤيدا — هذا محتمل جدا

فانبرى جيف يعارضه بقوله: بل هذا محال . . .

واستطردت مس اندروس تقول :

— بل هو المعقول فقد ثبت الى رشدي قبل أن يحمل مستر جيف ثيابه ويمضي هاربا .. !

وكانت هذه الجملة قنبلة أطارت صواب الشابين وألجمتهما عن الكلام وقال تورنس في صوت مضطرب

— معذرة ولكن ماذا تعنين ..؟

فاغرقت مس أندروس في الضحك ثم قالت بعد برهة تخاطب جيف :

لقد كنت شجاعا امستر ساندر الى درجة كبيرة خاطرت بحياتك ولم تحجم عن الوثوب وسط الأمواج المتلاطمة وجابهت البحر الصاخب ولكنك مع هذا لم تقو على مجابهة سخرية أصدقائك وتكلهم إذا عرفوا انك أنقذت امرأة طاعنة في السن لافتاة جميلة .

وفتح جيف فمه ليتكلم فخانه الكلام ولم يقو على النطق وكذلك كان شأن تورنس إذ عقد لسانه وشحب لونه ولم يجد كلمة يدافع بها عن مسلك صديقه . اومع هذا فأي حديث يمكن أن يجدي في مثل هذا الموقف الحرج

واستطردت مس اندروس تقول

— لقد سمعت الحديث الذي دار بينك وبين مستر لين ولكنني تظاهرت باني لا أزال فاقدة رشدي ولم أشأ ان أفتح عيني إلا بعد انصرافك رغبة مني في ان أملي نفسي بهذه الحكاية ولكي أرى موقفك حين تعرف بعد انني واسعة الثراء وانني سأثيب منقذي على فعلته المجيدة بقدر من المال ..! ولا ريب انك ذهلت حين رأيتني أحضر الى الفندق في سيارة رولز ريس وفي مثل هذه الثياب الفاخرة..!!

وغص جيف بريقه وابتسمت سينيا ابتسامة باهتة صفراء وغضت بيتي من نظراتها

والتفتت مس اندروس الى تورنس وقالت

— وحين أطلعتك على نياتي بشأن الجائزة أردت ان أتبين موقفك في هذه الحالة

فانبرى تورنس يقول

— ماخطر لي قط ان أستولي على مال لاحق لي فيه.

— ولكنك كنت تعتقد ان عملية التنفس الصناعي التي أجريتها أنت هي التي ردت الى الحياة..؟

— وهذا أيضا لم يجر لي ببال الى ان أشارت اليه بيتي..

فقالت مس اندروس باسمة — انها فتاة بارعة الذكاء

ثم ساد الصمت برهة وأخيرا هب تورنس واقفا وقال

— لتأذني لنا مس اندروس بالانصراف فانني لا أرى مايبعث على الرجاء في تحسن الموقف

فقالت مس اندروس في اصرار

— ولكنني لا أريد منكم ان تنصرفوا الآن ...

اجلس يامستر لين من فضلك

وكان صوتها ينم على العطف فأشرقت الوجوه الاربعة مرة أخرى

وقالت مس اندروس — انني لست غاضبة عليك يامستر ساندر. لقد أنقذتني وهذا عمل جدير بالشكر والثناء

فقال جيف مبتهجا : أحقا صفحت عني.؟

—.دون ريب

— شكراً لك .. شكراً لك ..

وصمتت مس أندروس برهة تفكر ثم قالت :

— كلا كما ساهم في انقاذي. مستر ساندر انتشلني من الماء وخاطر بحياته . ومستر لين أجرى لي عملية التنفس الصناعي كما أنه أبدى نزعة تنطوي على الشرف والنزاهة حين أبى ان يقبل مالا لاحق له فيه

وسكتت برهة ثم عادت تقول:

— ولهذا استقر رأيي على ان أكافيء الاثنين فسأمنح مستر ساندر مرتبا سنويا ثابتا قدره خمسمائة جنيه أما مستر لين فحسبه ثلثمائة جنيه في العام

ولم يجد الرفاق الاربعة كلمة يعبرون بها عن شكرهم لأن المباغتة السارة عقدت ألسنتهم كما عقدتها من قبل المباغتة السيئة ..!!

العجوز الحمقاء

قفز بيتر بلاك فى الوقت الملائم قفزة هائلة نقلته من قارعة الطريق الى الرصيف واستطاع بذلك أن يتفادى الموت ممزقا تحت عجلات الموتوسيكل الذى بدا بغتة عند منعطف الطريق وفى الناحية اليسرى منه حيث لا يجوز له السير. وأدهى من هـذا أن الموتوسيكل كان منطلقا بسرعة لا تقل عن الخمسين ميلا فى الساعة. وحاول بيتر أن يقرأ رقم الموتوسيكل ولـكنه سرعان ماغاب عنه فى عاصفة من الترب الذى أثاره وراءه

وأشعل بيتر سيجارته ومضى فى سيره منزعج النفس. وبدا له أن هذا الحادث بداية سيئة ليوم جميل كان فى نيته أن يقضيه فى رفقة أجمل الفتيات

وسرى عنه قليلا حين ذكر فتاته وأنه لعلى حق فى هذا فحسب المرء أن يذكر أودرى لينفس عن صدره بعض ما يثقله من هموم

وسره أن يعود الى وطنه بعد أن حصل على اجازة الجامعة وسره أكثر من هذا أن يعود الى وطن تترقبه فيه فتاة محبة مخلصة وتنتظر يوم عودته بفروغ صبر

ونظر بيتر الى السماء فوجـدها صافية رائقة والى الشمس فالفاها دافئة منعشة فتنهد تنهدة الارتياح وجد فى سيره

يالله . ايالها من فترة طويلة مرت دون أن يلتقى أودرى أو يراها . ! اربعة أسابيع ويوم واحد وعشر ساعات وخمس عشرة دقيقة . !

أنها ليست فترة بل دهرا . !

وفى آخر لقاء لهما التى عليها السؤال العظيم أترضاه زوجا لها . ! على أنها لم تفض اليه بجواب قاطع بل أرجأته الى عيد الزهور لتصارحه برأيها واليوم هو عيد الزهور ودق قلبه وشرد ذهنه . . ترى ماعسى أن يكون جوابها المنتظر . !

وذكر حادث الموتوسيكل الذى أوشك أن يذهب فيه ضحية جهل السائق ورعونته وخشى أن تكون بداية اليوم نذيرا بماينطوى تحته .

ولقى جماعة من الناس فى ثياب غريبة تنكرية فأرسلوا اليه على البعد الضحكات ولوحوا بأيديهم تحية له فأومأ بيده اليهم مجيبا . ففى عيد الزهور يرتدى الناس ثيابا تنكرية يتفننون فى ابتكارها ورسمها ولا يلتزم الناس فى ذلك اليوم العادات والتقاليـد بل يمرحون ويطربون ويتفاكهون .

ونظر بيتر الى ثيابه التنكرية وهنأ نفسه على فكرتها المبتكرة فقد كانت ثوبا كالذى يرتديه المهرجون أصفر اللون قد انتثرت عليه رسومات مطرزة لقطط سوداء

ولقد حرص بيتر على أن يطرز ثوبه بالقطط السوداء لأنها رمز للحظ السعيد وقد كان فى هذا اليوم أحوج الناس الى أن يحالفه الحظ السعيد . كيف لا وهو ذاهب ليتلقى الجواب عن سؤاله العظيم

أنه حقا ليكون أسعد الناس حظا لو استطاع أن يقترن بأودرى . ! وهبها أجابت بالقبول فهل ترى ترضى أمها عن مثل هذا الزواج . ؟

ولما ذكر مستر كرين اربد وجهه وتجهمت أساريره إذ لم يغب عنه قط ان أمهـا تمقته ولا تحس أى ميل او عطف عليه .

وتنهد وسار كاسف البال .

ولما دنا من بيت آل جرين وتخطى باب الحديقة سمع أصواتا فى الشرفة تتبادل الحديث عرف من بينهما صوت اودرى فاهتز طربا لسماعه فقد مضى دهر طويل منذ سمعه للمرة الأخيرة : نعم لقـد مضت اربعة

اسابيع ويوم واحد وعشرة ساعات وخمس عشرة دقيقة ! وياله من دهر فى رأى المحبين .

وسمع صوت اودرى وهى تقول .

— ولكن أى شىء يضحك فى هذا ! لقد كنت حقيقا بأن تقتل الشاب المسكين

وسمع صوت رجل يجيب وهو يغالب الضحك :

— ليتك رأيته ياأودرى ! لقد وثب الى الرصيف فى خفة غريبة كأنه قرد أو بهلوان !

وفى تلك اللحظة كان بيتر قد اجتاز خمائل الاشجار التى تحجبه عن الشرفة وبدا بمرأى من الجالسين فهتف الرجل الذى كان يتكلم حين رأى بيتر :

— يا إلهى .. هاهو ذا الرجل بثوبه المطرز بالقطط

ونظرت اودرى الى ناحية القادم ثم قالت :

— ماذا أكان بيتر هو الذى سيذهب تحت عجلات موتوسيكلك ؟

ثم جرت اودرى تهبط الدرجات وأقبلت على بيتر وهى تقول :

— بيتر .. ارجو ألا تكون قد أصبت بأى سوء

ووجد بيتر فى اهتمام اودرى به ماخفف عنه وطأة الغيظ الذى اكربه .

وتبادل بيتر التحية مع اودرى وتجاهل الشاب الذى كاد يدهمه بالموتوسيكل فلم يتبادل معه كلمة واحدة

وقال بيتر يخاطب اودرى

— ماأجملك اليوم ..!

فاجابت اودرى وهى تبتسم .

— ثيابى تروقك على مايلوح .. انها من الطراز الذى كانت ترتديه الوصيفات فى بعض العصور

— بل كنت اعنيك انت ومع هذا فثيابك ايضا جميلة تستحق الاطراء .

وهنا تكلم الشاب الغريب صاحب الموتوسيكل قائلا

— شكراً لك فانى انا الذى وضعت رسمها

ونظر اليه بيتر فى برود وقد أسف على كلمات الثناء التى زل بها لسانه .

وقالت اودرى :

— هذا هو مستر مورجان ولعلك تذكر يابيتر أنى كتبت لك عن رغبة ابيه فى شراء البيت الاحمر .

فاحنى بيتر رأسه فى امتعاض وليس على واجب التحية

إذاً فهذا هو تيد مورجان نجل المليونير الكبير مورجان صاحب معامل المربة .

ولاريب أن هذا اللعين تيد انتهز غيبة بيتر فرصة سانحة فجعل يطارح اودرى الغرام .

وقال تيد مورجان

— هل أعد السيارة ياأودرى ؟

فلم تجب اودرى ولكنها خاطبت بيتر بقولها :

— لقد زين تيد سيارتنا بالورود وسيقودها بنفسه وأجلس أنا الى جانبه على حين تجلس أنت وأمى فى المقعد الخلفى

وغص بيتر بريقه ! اذا فهذا هو الجواب الذى مضت عليه أربعة أسابيع وهو يتلهف الى سماعه . . ! ستجلس هى إلى جوار تيد . أما هو فيلقى به فى سلة المهملات فى المقعد الخلفى . ! والى جوار من ؟ الى جوار مسز جرين التى تكرهه وتمقته .

وفى تلك اللحظة اقبلت مسز جرين تلوح على وجهها دلائل الكمد فما رآها مورجان حتى أقبل عليها وحياها ولثم يدها على طريقة القرون الوسطى وقال لها

— ما أجملك فى هذه الثياب

فغضت المرأة العجوز من بصرها واصطنعت حياء العذارى وقالت

— شكراً لك . ولكن الفضل يعود اليك على أية حال فأنت مبتكر هذا الزى

فقال تيد مورجان

— كلا . . فانت صاحبة الفكرة وما كانت مهمتى الا ابراز فكرتك .

واربد وجه بيتر مرة أخرى وأحس انه لامكان له فى هذا البيت فقد ملك هذا اللعين مورجان قلب الفتاة وقلب الام معاً . واستقر رأيه على أن يعتذر عن البقاء وينصرف إذ ليس أثقل على النفس من أن تقضى نهارا كاملا ترى فيه الفتاة التى سلبت لبك لاتحفل الا

بغريمك ولا تقيم لك أنت وزنا . !

ولم تحفل الأم بتحية بيتر ولاحظت ذلك ابنتها فقالت تستدرك الموقف

— هذا هو مستر بلاك يا أماه وقد عاد حديثا من الخارج

فالتفتت اليه وحيته في صوت جاف بارد ثم التفتت الى ابنتها قائلة

— لقد حالفنا سوء الحظ فقد أصيبت عمتك بنوبة من نوباتها المألوفة واستقر رأيها على البقاء وقد انصرف الخدم جميعاً ولا مفر من بقائي معها لأعنى بها

فقال مورجان

— أوه . اذا فلن تحضري حفلة الكرنفال

— هذا محال فيما أرى

وهنا قالت أودرى

— بل اذهبي أنت يا أماه وسأبقى أنا الى جوارها

فنظرت الام الى مورجان نظرة ذات معنى وقالت

— أيطاوعني قلبي على ان احول دونك ومتعات هذا العيد البهيج . ؟ سأمكث انا معها

وغادرتهم الام وصعدت الى البيت تلوح عليها امارات الاسى وقالت أودرى

— مسكينة أمي لقد كانت شديدة الشغف بحضور المهرجان . ! اذهب يا تيد وأحضر السيارة

ولما مضى تيد التفتت الفتاة الى بيتر وقالت

— بيتر . أتحب ان تؤدى لي خدمة كبيرة . ! اريد منك ان تحل محل امي فتبقى مع عمتي وتعنى بها حتى يتسنى لامي ان تحضر المهرجان

فدهش بيتر من هذا الطلب الغريب وقال

— ماذا تقولين . ؟

— انها لن ترهقك في شيء فطعامها في قاعة المائدة وهي لا تحتاج الا الهدوء التام

فقال بيتر وقد ملك الاسى فؤاده

— لقد كنت موشكا ان اعتذر عن مرافقتكم الى المهرجان فلا ضرورة اذا لأن تطلبي مني البقاء في البيت

فقالت أودرى معاتبة

— بيتر . لاتكن سخيفا . اني أوثر ان ترافقنا ولكن الاترى كيف غمت امى لاضطرارها الى البقاء

— وهل تؤثرين أيضا ان يرافقك مورجان ؟

— نعم . اني شديدة الرغبة في مرافقته لنا والسبب في ذلك . ولكن دعنا الآن من هذا الحديث فليس هذا اوان الايضاح . هل تبقى . ؟

وقبل ان يجيب بيتر فتحت النافذة في الدور الأعلى واطلت منها مسز جرين وقالت

— اعدوا كرسيا في الحديقة للعمة

ثم رمت بيتر بنظرة مقت وكراهية

وقال بيتر يخاطب اودرى

— ارأيت يا اودرى كيف نظرت الى . انها تكرهني دون ريب

— انك مخطيء في هذا يا بيتر فأمي طيبة القلب ولكنك اخطأت السبيل الى قلبها ولم تحاول قط ان تظفر بحبها .

— فليكن . سأبقى نزولا عند رغبتك يا اودرى

— شكرا لك يا بيتر . . ان عمتي صماء ومهما صرخت فهي لن تسمعك فيحسن اذا اردت مخاطبتها ان تكتب لها على ورقة ما تشاء وهي لا تريد شيئا الا الهدوء التام . دعها في سكينة مطلقة فتشفى . وهي واسعة الثراء وقد اوصت بكل مالها لامي

وفي تلك اللحظة بدت مسز جرين على عتبة البيت فهتفت بها ابنتها

— أماه . . لقد تبرع بيتر بان يبقى مع عمتي ويعنى بها حتى لا يحرمك من مشاهدة المهرجان

فلم تصدق الام ما سمعت أذناها فليس بيتر من الطراز الذي يسدى الخدمات

— أحقا تقولين . ؟

— فقال بيتر

— دون ريب

— أوه . شكرا لك . أني لعاجزة عن شكرك ولكن يجب أن تخطرها أولا فقد لا ترضى عن هذا البدل

ومالت مسز جرين الى العمة العجوز وهي واقفة على

رأس الدرج وصرخت فى اذنها بأعلى صوتها

— عمتى اليزا . هذاهو مستر بيتر بلاك وقد ابدى رغبته فى ان يبقى معك ليسليك اثناء غيبتنا فى المهرجان

ونظرت العمة اليزا الى بيتر نظرة فاحصة ثم قالت

— لاباس . لاباس .

فهتفت مسز جرين فى صوت خافت

— شكرا لك . ! لقد ارتضته رفيقا مؤقتا

وركب نيد السيارة وجلس الى مقعد القيادة والى جواره أودرى وجلست الام فى المقعد الخلفى

ولما تهيأت السيارة للمسير التفت مورجان الى بيتر

— ولشدما أود انا أيضا ان أسحق رأسه ! .

ففزع بيتر ونظر اليها مذهولا فاستطردت العمة تقول

— انى لست صماء كما يتصورون ولكنى اتظاهر بالصمم ليس الا . يلوح لى أنك تبغض هذا الشاب نيد مورجان .؟

— انى لا أبغض احداً سواه

وتنهدت العمة اليزا وقالت :

— لقد كنت أوشك ان أحضر المهرجان لولا هذا الشاب اللعين فقد زعم أن الضجة لا تلائمنى فارغمت

— هذا هو مستر بيتر بلاك ولقد أبدى رغبته فى البقاء الى جوارك ريثما نعود

وقال ساخرا

— انى اهنيك ياعزيزى . . لقد أصبحت ذا مهنة جديدة . ! دادة لهذه العجوز الحمقاء . !

ثم أطلق لسيارته العنان وهو يضحك هازئا

وقال بيتر متحديا

— أن لها من الحصانة ماتفتقده أنت . !

ولما ابتعدت السيارة غمغم بيتر فى صوت خافت

— ليتنى استطيع أن اسحق رأسك . !

وعند ذلك قالت العمة اليزا

على البقاء . ! ولكننى سوف انتقم منه

وجلست العمة العجوز على المقعد الذى اعد لها فى الحديقة وهى تقول

— ولقد وصفنى بالعجوز الحمقاء فهل انا حمقاء . !

ويل له منى . !

وقالت العمة بعد حين

— لقد قرأت بروجرام المهرجان فراقنى كثيراً ويجب ان احضره

فقال بيتر دهشاً

... ماذا يجب ؟

— يجب أن احضره،، إن البروجرام ممتع جـداً

— ولكنك بحاجة الى الهدوء التام

— انني بحاجة الى أن اتذوق طعم الحيـاة وأنت شاب نبيل فلا تحل دوني والذهاب

وجعلت العمة اليزا تلح عليه إلحاحا متواصلا حتى انصاع الى رغبتها

وقالت له وهما عند باب الحديقة

— انركب موتوسيكل مورجان

فلما انطلق بهما الموتوسيكل قالت له

— اطلق العنان للسرعة عسى ان يرانا احد الكونستابلات فيطالب مورجان بالغرامة

وفعلا رآهما الـكونستابل وسجل عنده رقم الموتوسيكل ليقدم صاحبه الى المحكمة بتهمة مجاوزة السرعة المقررة قانونا

ولما بلغـا المهرجان اشتريا معاطف سوداء كبيرة التفا بها ووضعا القناع على وجهيهما حتى اذا اتفق أن لقى أودرى او أمها أو مورجان استحال عليهم أن يتبينوا حقيقة شخصيتهما ؛

وجعلا يطوفان بالمهرجان فركبا الأراجيح وقرآ مستقبلهما وأصابا لعبة الهدف ولم يدعا لعبة إلا ساهما فيها وقضيا وقتاً عندها وبدت العمة شديدة الابتهاج حتى لكأنها فتاة فى مقتبل الشباب

وصعدا أخيرا الى مشرب الشـاى وهو يقع فى شرفة مرتفعة عن الارض بمترين أو ثلاثة وتطل على مشرب للمرطبات يقع تحتها .

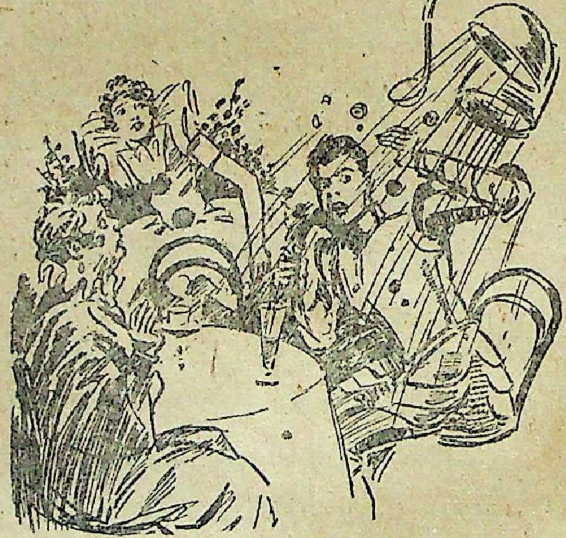

وهوى الاناء بما فيه فوق رأسه

ولما فرغا من تناول الشاى لمحت العمة اليزا الاشخاص الجالسين حول مائدة فى الطابق الأول فهمست تقول :

— بيتر .. انظر ..

ونظر بيتر الى الناحية التى اومأت اليها فرأى مورجان وأودرى وأمها جالسين يتناولون بعض المرطبات

وهزت العمة رأسها وقالت :

— لقد وصفنى بأننى حمقاء . سوف يرى كيف انتقم منه .

ثم نادت الجرسون وأمرته بأن يحضر لها « سلطة فواكه » وهى عبارة عن انواع شتى من الفواكه تسلق فى الماء وتحلى بالسكر . فيحمل الجرسون الى الزوار اناء كبيراً مملوءاً بالفواكه والماء المذوب فيه السكر وللزائر أن يغرف بنفسه فى أنائه الصغير الكمية التى يريدها.

وامرت العمة الجرسون بأن يضع الاناء الكبير على المائدة ريثما يحضر لها بعض قطع من الجاتو وما ابتعد الجرسون قليلا حتى نهضت العمة اليزا ووقفت الى جانب مائدتها وأطلت على الطابق الأسفل

ولما رجعت الى مكانها وقع حادث غريب فقد تظاهرت العمة اليزا بأن قدمها زلت فلم تجد شيئاً تستند اليه غير الاناء الكبير المملوء بالفاكهة فامسكته ولكنه لم يسندها بل ارتفع فى يدها فتركته لكى تمسك بحافة المائدة ولكنها أصرت على الاتتركه الاخارج الشرفة فطار فى الهواء وانقلبت محتوياته فوق رأس مورجان ثم سقط الاناء نفسه فوق رأسه . !

واقبل الجرسون يجرى فدست العمة فى يده ورقة مالية من فئة الجنيه فتناولها شاكرا دون أن ينبس بكلمة واسرعت العمة بمغادرة المكان وفى أثرها بيتر

وسمعا وهو يركبان الموتوسيكل هتاف الجماهير وضحكها فقد كان منظر تيد مورجان يضحك الثكلى

وبعد ساعة وقفت سيارة بباب البيت وهبطت منها أودرى ومسز جرين أما مورجان فلم يظهر له أثر فقد تخلى عنهما بعد ما تلفت ثيابه وقادت أودرى السيارة بنفسها .

وقالت مسز جارين

— أرجو أن تكونى أحسن حالا الآن ياعمتى اليزا

— انى على مايرام

— هذا ما أراه فاز وجنتيك متوردتان فلعلك قضيت يوما هادئا

— لقد قضيت اليوم كله جالسة على هذا المقعد أليس كذلك يابيتر . ؟

فغص بيتر بريقه وقال

— نعم . نعم .

وقالت العمة اليزا

— ولكن أين مورجان . ؟

فأجابت مسز جرين فى انفعال

— لقد رفضت أن اسمح له بقيادة السيارة فقد كاد يهلكنا ونحن ذاهبون ولما طلبت منه أن يبطىء زعم أن أودرى هى التى أوصته بالسرعة . . ولكن محال ان تفعل أودرى هذا وهى تعلم مبلغ كراهيتى للسرعة

وسكتت مسز جرين ثم عادت تقول

— ولقد سقطت فوق رأسه آنية الفاكهة فما كان منه إلا ان استشاط غضباً وفاه بألفاظ يمجها السمع . أنه رجل لا خلاق له ولن أسمح له بعد هذا بان يغشى بيتى

فقالت العمة اليزا

— انى لم أر من هو أطيب خلقا من بيتر

فقالت مسز جرين

— هذا صحيح . . وانى اكن له الحب الشديد أليس كذلك يابيتر . ؟

وما رأى بيتر متهاقط غير نظرات البغض غير أنه لم يستطع ان يجيب الابنعم . !

وقالت العمة

— ان بيتر يحب أودرى فهلا ترضينه زوجا لها

فأجابت الأم باسمة

— دون ريب . . دون ريب . . فهو خير الازواج .

وانتهز بيتر وأودرى فرصة هذا الحوار واختفيا خلف إحدى الخمائل يتبادلان القبلات

خمسة قروش فقط

الاشتراك الشهرى لشهر زاد ومسامراتها

ويجب أن ترسل اذن بوستة

والاشتراك يبتدىء من أى يوم فى الشهر

قصة مصرية

فاجعة الغرام

بينما فؤاد عائد من مدرسته ، وهو فى طريقه إلى منزله ، وعلى مقربة منه ، لمح فتاة تطل عليه من نافذة فى الدور الأول ، وترمقه بنظراتها ، كأنما تمت اليه بأقوى الاسباب ، فأدهشه أن يحتوى على مثل جمالها ذلك المنزل الحقير المجاور لمنزله .

لقد كانت هذه المفاجأة شديدة الوقع على قلب فؤاد ، إذ ذهب إلى غرفته ، وفتح النافذة التى تشرف على منزلها ، فرآها مطلة كأنما كانت فى انتظاره ، انها قوة قوية وصلت بين قلبيهما فأخذا يتبادلان النظرات ، ونظرة العاشق يودعها كل معانى الحب والغرام ؛ ولعلك تعجب لهذا التوافق الغريب ، ولكن الارواح المتقاربة دائماً تألف بعضها للنظرة الاولى

اتفقت العيون ان توضح الرسائل مالم يستطع ان يوضحه اللسان ، وتواعدا فتقابلا فقويت بينهما روابط المحبة ، وازدادت أواصرها قوة على قوتها ، حتى أصبحت هياما هو جنون الغرام بعينه ، وقد شاع أمرهما فى الحى حتى بلغ مسمع والدها فثار ثائره ، انها فى نظره خيانة من وحيدته تستحق عليها كل أنواع العقاب ... أخذ يصادر كل رغبة من رغباتها ، ولجأ معها إلى صنوف من التعذيب كانت تتحمله بصدر أوسع من أن يضيق بعذاب الحب ، وقلب أثبت من ان تزعزع الآلام أركان الغرام المتأجج فيه ، فكان يناديها بأحقر نداء ، ويفرض عليها فروضا لو انها أمة ابتاعها بماله لما كان له ان يقسو عليها الى هذا الحد البعيد ، كيف لا يقسو عليها وقد أصبحت فى نظره ماجنه ، خرجت عن طاعته ، وجرت فى سبيل هواها ، غير مبالية بحرمة شرفه وقداسته .

جاست المسكينة إلى نفسها : أيها القدر القاسى أشفق على نفسى يقتلها الوجد ، وقلبى يتحطم كما يتحطم البناء العالى وتدك أركانه . أى فؤادى : لئن زلزلت الارض زلزالها ، أو انقلبت السموات عليها ليلقى فى قلبى الرعب كى أتخلى عن حبك ، فلن ينال ذلك منه شيئا ، ولم تكد تفيق إلى نفسها حتى تناولت القرطاس ، وكتبت لمحبوبها كتابا تعلمه بانتظارها فى ساعة تتفق وغياب والدها . . ذهب فؤاد إلى المكان المعين قبل الموعد بساعات ، وأخذ يسير فى الطريق جيئة وذهابا ، يخرج ساعته كل دقيقة ، ويتنهد فى الفينة بعد الفينة تنهد الاله المشتاق ، حتى اذا ما أحس ظلها مقبلا عليه فتح ذراعيه فاحتوتها ، وإذا بقبلة توضع على خدها ميثاقا للحب ، وعهدا للغرام .

إحسان : أننى أحبك فوق الحب لأننى أرى فيك صورة للجمال فوق الجمال ، لقد أصبحت لا أهتف إلا باسمك ، ولا يتردد فى مخيلتى غير خيالك ، إن لسانى ليعجز عن النطق ، ويكفى أن أضمك إلى صدرى ليتحدث قلبى إلى قلبك ، فيبثه شكواه ، ويسمعه نجواه ، وما أقوى حديث القلوب واعذب نجواها

إحسان : يجب أن نفر من هذا السجن إلى حيث تكون طليقين ، وليفعل الله بنا مايشاء ، فأجابته باشارة هى الموافقة من صمت واستحياء

وبعد أيام حمل البريد إلى والدها خطابا يفيد أن عقد قرانهما قد عقد ، وأنهما فى اليوم التالى سيكونان بالمدينة فلم يكن بعد ذلك بد من تجهيزها بما تقتضيه شرف عائلتيهما

زفت إحسان إلى فؤاد ، وقضى القوم ليلتهم فى أسعد مايكون بين الغناء والكاس ، وما أصبح الصباح

حتى هب فؤاد من مرقده ، وذهب تواً الى سرير عروسه ليوقظها من نومها ، فتحت إحسان عينيها ثم أرسلت اليه آخر نظرة ، عقبتها أنة طويلة ، فاضت على إثرها روحها وماتت بداء السكته . . أهلع قلب المسكين

وكادت روحه تذهب من بين جنبيه ،قلبها فاذا هي جثة هامدة .

لم يصدق عينيه،وخانته قواه ، وقد تصدم الانسان المصيبة فيغالط فيها نفسه ، لأنها تكون قد باغتته فذهبت بعقله ، وأفقدته صوابه ورشده

احسان: حياتي . روحي. أجيبيني ماهذا السبات العميق!! إن نفسي لاتطيق هذا الدلال القاتل،أفيقي.. رب .ماهذا ! ! أمائتة أنت ! ! دخل سكان المنزل على أثر صرخة مفزعة رنت في انحاء البيت،فوجدوا العروس في ثوبها ميتة أسلمت روحها إلى ربها ، ارتمى المسكين فوقها يلهب خديها تقبيلا ، وجذبته الأيدى فوقف مبهوتا يتخبط كمن يفتش عن شيء فقده ... نعم لقد فقد قلبه الضائع ، ونفسه التائهة.

أي احسان : هل شاء القدر يامحبوبتي ان تكون خاتمة فرحتي بك فاجعة مؤلمة ،ان تنفعني الحياة بعدها بشيء ، وما الحياة بدونك ؟ لاشيء غير الجمر أتقلب عليه ، والأسى يحطم قلبي المهزم ، لقد كنت زهرة نضرة اقتطفتك يد المنون قبل ان أستمتع بك ، لقد تحملت كل الآلام من أجلك،فهل يكون ختام آلامي صاعقة يصعقني بها القدر فيقضي على آمالي فيك وفي حياتي !!

لم ينتفع المسكين بنفسه بعد ذلك اليوم ، إذ أنهم ماكادوا يوارون جثمانها في التراب ، حتى واروا عقله معها، فكنت تراه هائماً على وجهه في الطرقات،ويتحدث إلى الصبية حديث هراء ، حتى إذا ماعادت اليه نوباته صاح باسم محبوبته بصوت عال ،يسمعه القاصي والداني، وطورا تراه عند قبرها يبكي وينتحب، أو يغرس عليه ريحانة يكون قد التقطها خصيصا لذلك

سليم محمد سليم

المخدوعة

الرواية المقبلة لمسامرات شهر زاد

تصدر يوم السبت ٢٢ اكتوبر الجاري

لا تباع الا في أيدي الباعة

فأوصوا عليها من الآن

البوليس السرى

رفع عامل المحطة صوته وقال للمسافرين

— اعدوا التذاكر فى أيديكم من فضلكم

فوضعت دافين حقيبتها على الافريز وفتحت حقيبة يدها وبحثت عن تذكرتها الموجودة فى كيس نقودها ولكنها لم تستطع ان تعثر على الكيس أو ان تراه وقلبت دافين ما احتوته حقيبتها اليدوية ظهراً لبطن وعبثاً حاولت ان ترى الكيس او تجد له أثراً .

وقالت دافين لعامل المحطة

— اننى .. اننى آسفة فقد فقدت كيسى وفيه التذكرة

— آسف ياسيدتى ولكنى اخشى انك ستضطرين الى دفع القيمة .

— هذا مستحيل لأنى فقدت الكيس وفيه كل ماأملك وكذلك التذكرة

فحك الشاب راسه بيده وقال

— هذا موقف رهيب فهل لك ان تنتظرى حتى يخرج الجميع ؟

فلم تجد دافين مفراً من الانتظار وقد تخضب وجهها من الارتباك وشعرت بدبيب اليأس ينساب الى قلبها ومر بها الناس الواحد أثر الآخر وهى واقفة مكانها تكاد لاتدرى أهى واقفة على قدميها أم على رأسها

وقال عامل المحطة حين لم يبق احد غير دافين

— والآن ياسيدتى ماذا نحن فاعلان ؟

فقالت دافين متلعثمة وقد ترقرقت العبرات فى عينيها الجميلتين

— لست .. ادرى فليس لدى شىء من المال واظن انه لابد لى من العودة

— ستقفين هذا الموقف فى المحطة الاخرى حين تعودين . هل انت واثقة ان كيسك غير موجود ؟

فى جيبك او فى اى موضع آخر ؟

— ليس لى جيب . كلا فقد فقد .

— اين رايته لآخر مرة ؟

— فى محطة فيكتوريا حين اخرجت تذكرتى .

— ربما كان قد سقط فى القطار . هيا بنا نبحث فى المكان الذى كنت جالسة فيه

واغلق الباب وسار معها الى المركبة التى كانت جالسة فيها وعلى الرغم من دقة البحث فى كل مكان وتحت المقاعد فانه لم يجد أثراً للكيس ، فقالت دافين بعد اليأس من البحث

— أظن انه قد سرق ، ولست ادرى كيف سرق فقد كانت الحقيبة الى جانبي طوال الطريق ، ولا أذكر اننى فتحت الحقيبة مرة .. على كل ليس اكثر من مرتين او ثلاث مرات ، فلا أظن ان احدا استطاع ان يسلبنى الكيس .

فقال الشاب فى كمد

— إن من اللصوص من لاتستطيعين تقدير مهارته وانه ليستطيع ان يسلبك انفك دون أن تشعرى ودون أن تعرفى بفقده حتى تنظرى فى المرآة .

والآن ياسيدتى ماذا نفعل فى هذا الأمر ؟

— ألا يجوز ان اعطيك اسمى وعنوانى ؟

فقال الشاب مرتاحا

— اظن ان هذه هى الوسيلة الوحيدة .

— الا . . هاك ساعتى

فاشاح الشاب بوجهه وقال

— كلا ياسيدتى فحسبي أن اكتب اسمك وعنوانك أما الساعة فقد تكونين بحاجة الى رهنها

فاملته عنوانها فى لندن وكتبه الشاب ثم قال

— ولكن ماذا انت فاعلة بعد ذلك ؟ هل تعرفين أحدا تذهبين اليه ؟

— كلا ولا اظن أن هناك حلا غير عودتى الى لندن قارة أخرى ، فقد اضعت كل ما اقتصدته لعطلتى السنوية

فقال لها الشاب بعد تفكير دام لحظة .

— لو كنت منك ياسيدتى لذهبت الى مركز البوليس وانبأتهم بفقدان الكيس ومن يعلم فقد تستطيعين الظفر به . واذا لم ينجح مسعاك فان القطار العائد الى لندن يقوم فى منتصف الساعة الرابعة وسأكون فى العمل فى ذلك وسأرقب مجيئك

فشكرته دافين احر الشكر وتناولت حقيبتها وخرجت من المحطة

كانت الطرقات غاصة بالمصيفين شبانا فى ثياب جميلة ضاحكين ، وفتيات فى أثواب مهفهفة جميلة يتحدثن ويضحكن ملء اشداقهن

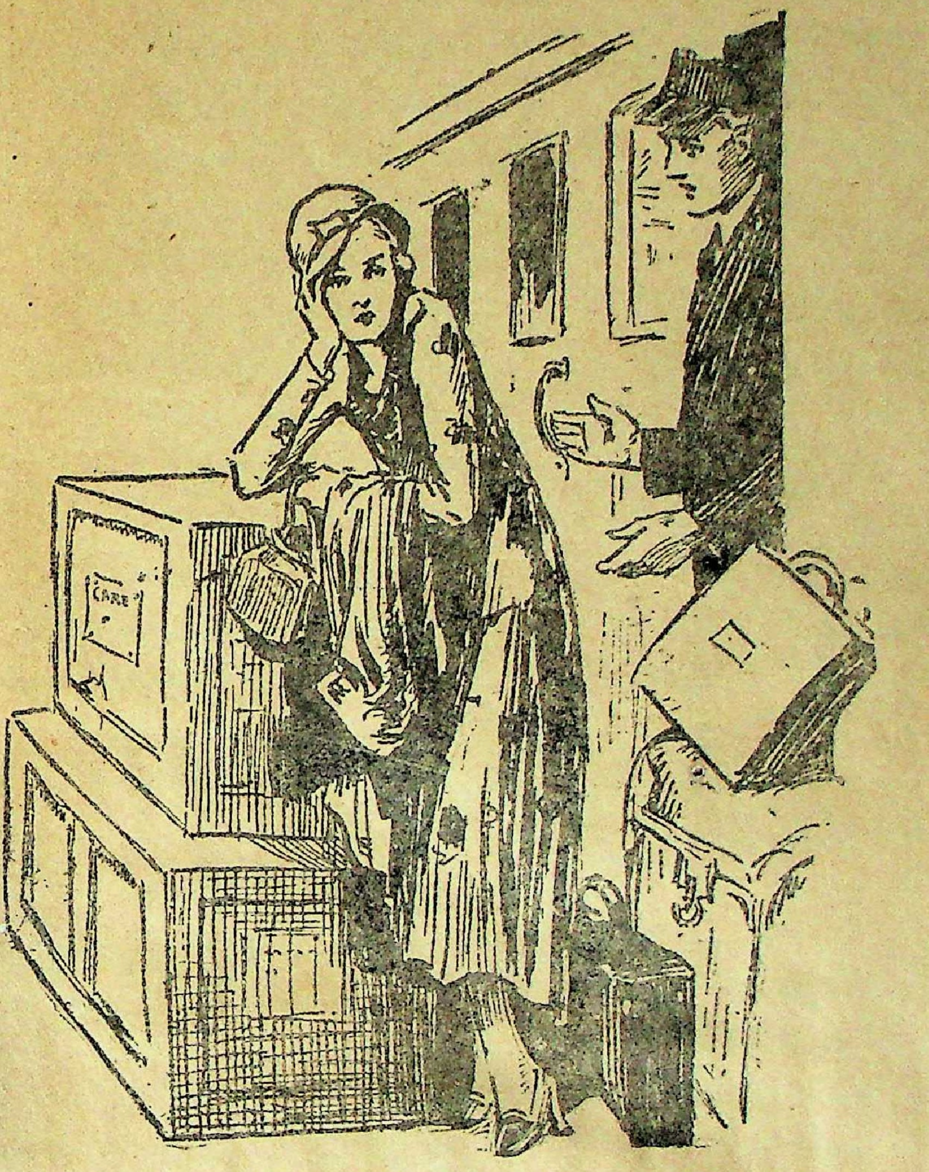

وقال عامل المحطة : والآن ياسيدتى ماذ نحن فاعلان

وكانت دافين منذ نصف ساعة تمنى نفسها بمثل هذه السعادة ، أما الآن وقد فقدت ما اقتصدته من مال فقد تقلص ظل هذه السعادة . وادهى من هذا أن قد استحال اعليها أن تشترى فنجانا من الشاى على الرغم من ظمأها .

ان لديها خمسة جنيهات فى صندوق التوفير بالبريد ولكن الدفتر ليس معها وهو موضوع فى دولابها بغرفتها والمفتاح معها هنا . فمن المستحيل أن تظفر من هذا المبلغ بشىء فى وقتها الراهن

ودخلت مركز البوليس وارشدت الى المكتب وكان الكونستابل جالسا على المكتب يتحدث الى شاب جميل الصورة جالس فى اطمئنان كانه فى داره ، وقد جلس الى جانب ، قدميه كلب صغير طويل الشعر .

وكان رجل البوليس يقول له

— وكيف حال الاسرة ؟

— لقد كبر الصغار ولكن السيدة الكبيرة في حالة غير سارة

وأدار الشرطي رأسه الى دافين فقالت له

— هل جئت في وقت غير مناسب ؟

فأجابها الشاب الجميل

— كلا فتفضلي

فتقدمت دافين الى الشرطي وروت له قصتها والتى عليها الاسئلة الخاصة بمثل هذه الامور حتى اذا انتهى من كتابته التفت اليها وقال

— حسنا ياسيدتي واني لآسف إذ ليس لدى الآن نبأ عن هذا الكيس ، وسأبلغك حين نعثر عليه أين تقيمين الآن ؟

فأنبأته أنها لاتقيم في مكان ما وأنها ستعود الى لندن في القطار التالى مادامت نقودها قد سرقت ولا تستطيع أن تصيف فقال الشرطي

— حظ سيء يا آنسة . واذا وجدنا الكيس فسنبلغ بوليس لندن بذلك . عمى مساء ياسيدتي

* * *

خرجت دافين من مركز البوليس وقد عزمت أن تقضى الساعة الباقية سيرا على الاقدام في الطرقات ، وما سارت بضع خطوات حتى سمعت من يقول وراءها

— معذرة ياسيدتي ...

فدارت على عقبيها فاذا بها تنظر الى العينين الجميلتين اللتين رأتهما في مركز البوليس ، عيني الشاب الجميل فقالت وهي لاتفكر الا في نقودها

— هل وجد الكيس

فهز رأسه باسما وقال

— كلا مع الاسف ولكن . . . هل لى أن أحادثك قليلا ؟ أرجوك الا تسيء فهم ماأعنيه . لنا أن ندعو هذا الحديث حديث عمل .

فقالت دافين مسترببة

— نعم ؟

— ان الامر . . . لااظن اننا نستطيع ان نتحدث هنا . تعالى معى الى هذا المشرب .

— ولكن ليس عندي نقود

— لابأس . عندي مايكفي .

— كلا ولكن . . .

— سنجعل ذلك ضمن النفقات

وبعد دقائق كانت دافين تشرب اطعم شاي تذوقته ثم نظرت الى الرجل وقالت له في صراحتها المعهودة

— هل أنت بوليس سرى ؟

فأومأ برأسه وقال

— أنا شيء من هذا القبيل . وهذا ماأردت ان أحدثك من أجله . هنا شخص أقتفي أثره ، ولكن ليس في استطاعتي القيام بذلك لأنها تعرفني وليس في استطاعتي ان اركن الى احد من هذه البلدة لأنهم جميعاً معروفون . اما أنت . . . فغريبة أجنبية تماماً

ونظر اليها مبتهلا

وفكرت دافين في سرعة . انها طبعاً تمقت مثل هذا العمل ولكنها في هذه اللحظة عظيمة الحنق على اللصوص الذين يسرقون أكياس الناس وأموالهم . واذا دفع لها مركز البوليس النفقات فانها تستطيع على كل حال أن تقضى جانبا من وقتها إلى جانب البحر

وإلى جانب هذا فان الشاب ظريف و ... وجميل وهو ينظر اليها نظرات الرجاء والتوسل فمن العار أن تخيب رجاءه وألا تعينه في مهمته

وقالت دافين أخيراً

— أرجو ألا ... يكون أمرا رهيبا . كمسألة طلاق مثلا ؟

— كلا . كلا . ولست أملك من الحرية مايمكنني من انبائك بالامر ولكن ثقي أن الامر ليس من هذا القبيل ألبتة . والواقع أنه ليس لدينا شيء معين ضد هذه السيدة بل هي مجرد شكوك ... ولهذا فانا نريد أن يقتفي أثرها

— هل يطلب منى بعد ذلك أن أذهب الى المحكمة والقي بشهادتي ؟

— كلا بتاتا . انني أعدك ذلك . وطبعا سندفع

لك كل نفقاتك ... فى سخاء

— حسنا ففى هذه الحالة ...

— لقد اتفقنا وليس فى استطاعتنا عمل شىء الليلة ولكن اذا التقيت بى غدا فى منتصف الساعة العاشرة صباحا أشرت لك على السيدة . أما الآن فاذهبى إلى غرفتك . وخير لنا ألا نرى معا فى الطرقات ... وطبعا أنت الآن فى حاجة إلى بعض النفقات

وأخرج محفظة من جيبه وسحب منها جنيهين وقدمهما اليها فقالت محتجة

— ولكنى لا أستطيع ...

— هذا لابد منه فانك فى حاجة الى نفقات ولا معنى لافساد عملك لعدم وجود مال معك

— أظن ذلك

وتناولت دافين المال ووضعته فى حقيبتها ثم قالت باسمة

— سأجتهد ألا يسرق منى هذا المال كذلك

وذهبت دافين إلى المسكن الذى حجزت فيه غرفتها وقلبها طافح بالبشر والارتياح

وفى صباح اليوم التالى بعد تناول الفطور قصدت إلى المكان المحدد لالتقائها بالبوليس السرى

وهناك رأته منزويا فى مدخل حانوت فاجتذبها الى ناحيته وقال

— اننى لا أريد أن نرى معا. انظرى، أترين هذه السيدة التى فى ذلك الثوب الازرق وقبعة سوداء ؟

فأومأت دافين برأسها وقالت

— نعم

— هذه هى المرأة المطلوبة . اذهبى فاجلسى إلى جانبها ، واذهبى وراءها أينما ذهبت . وراقبيها طوال الوقت فانها ذاهبة فى نزهة بحرية واستمعى الى كل ماتقوله وما يقال لها وبلغينى كل شىء فى التاسعة مساء .. أين نلتقى ؟ آه القهوة الشرقية . أتعرفينها ؟ هل كل شىء واضح ؟ حسنا . اذهبى الآن

وفى الساعة التاسعة ذهبت دافين الى القهوة الشرقية وهناك الفته جالسا فلما رآها ابتسم وقام لاستقبالها ولم تغفل دافين عن حلاوة ابتسامته

ثم قالت

— أخشى أنه ليس لدى ما أبلغه لك عن هذه المرأة لم تفعل شيئا ولكنى عرفت أين تقيم : فهى فى فندق الجرائد

— بديع . ولدى بعض أنباء لك فقد وجدت كيسك

— حقا ؟

— نعم

ثم أخرج كيسا من جيبه ووضعه على الطاولة وقال فى انتصار

— أليس هذا كيسك ؟

فهزت دافين رأسها وقالت

— كلا

— أواثقة أنت ؟ لقد كان كيسك بهذا الوصف تماما

— نعم ولكنه كان قديما . أما هذا فجديد

— هذا عجيب . والنقود

وأخرج مافيه من النقود وعدها ثم قال

— أليس هذا هو القدر الذى فقد منك

فهزت دافين رأسها وقالت

— كلا . كان معى ١٣ جنيها أوراقا مالية

فعبس وقال

— كنت واثقا أنك قلت أمس أن مافقد كان ١٢ جنيها . على كل حال لم يطلبه أحد من الناس فخير لك الاحتفاظ به

فقالت دافين على الفور وفى شدة

كلا بالطبع . انه ليس ملكى . انه كيس أحد من

الناس وقد يكونون بحاجة اليه كما أنا بحاجة الى كيسى.
كلا ياسيدى

— حسنا . أنت على حق . والآن فما رأيك فى تناول شيء من القهوة

فجلسا يتناولانها وتحدثا ثم قاما يرقصان معا . ولو أنه كان غريبا أن ترقص دافين مع بوليس سرى الا أنها ألفته يجيد الرقص الى حد كبير

وانقضت أيام وهما يلتقيان كل مساء ويتراقصان . وفى صباح كل يوم تقوم دافين بمهمتها من مراقبة هذه السيدة

وكانت دافين تعجب لهذه المراقبة وتدهش منها ، فانها لم تجد من هذه المرأة شيئا البته يثير أقل الشكوك بل كانت على النقيض هادئة ساكنة لاتختلط بأحد وتصطاف دون أن تعمل شيئا يريب .

وكما كانت المرأة تفعل كانت دافين فى أثرها فكأنما هى تصطاف وانما كانت مرغمة تبعا لذوق هذه السيدة

وبعد انقضاء هذه الايام بدأ الموقف يتحرج فقد أصبحت تجد المرأة ذات الثوب الازرق تستريب فيها ، وتحاول تجنبها وحين تلتقى أنظارها بأنظار دافين تعبس

وفى اليوم الخامس كانت المرأة جالسة على مقعد فى المنتزه ، ودافين جالسة تراقبها من جانب عينيها وهى تقول لنفسها

— لافائدة من الامر فانها تعرف انى أراقبها وسأخبر البوليس السرى بذلك فى هذا المساء

ثم رأت المرأة تحادث شرطيا ، وكان هو نفس الشرطى الذى وجدته فى مركز البوليس ، ثم رأتهما ينظران اليها وبعد لحظات كانا يسيران صوبها

وقال الشرطى لدافن : هذه السيدة تشكو من أنك تضايقينها باقتفائك أثرها فى كل مكان ذهبت اليه

وقال الشرطى لدافن

— هذه السيدة تشكو من أنك تضايقينها باقتفائك أثرها فى كل مكان ذهبت اليه فى غضون الايام الاخيرة

ولم تعرف دافين ماذا تقول ثم قالت أخيرا حين لم تجد حلا

— انه البوليس السرى ...

فقاطعتها المرأة قائلة

— بوليس سرى ؟ أتعنين أنك تقتفين اثرى بامر البوليس السرى ؟ هـذا قذف وتشهير . وسأقاضيك على ذلك

وقال الشرطى

— اى بوليس سرى ؟

— الشاب الذى كان جالسا معك حين ذهبت الى مركز البوليس يوم السبت لأقرر فقدان كيسى

فابتسم الشرطى وقال

— اذا كان قد قال لك انه بوليس سرى فقد خدعك ياسيدتى . انه الكابتن فوثار رجل صاحب فندق الجراند

فوثبت دافين وقالت

— ماذا تقول ؟ انه قال ...

فقاطعها الشرطى قائلا

— هاهو ذا

وكان هو «البوليس السرى» بعينه قادما نحوهم

وقال الكابتن حين اقبل

— هالو ماذا حدث ؟

ثم ادرك الموقف فى نظرة فقال

— آه فهمت هذا من سوء الحظ

ووجه الحديث الى السيدة فقال

— لو سمحت لى بايضاح الامر كنت شاكرا

واجتذبها وانفرد بها

والتفت الشرطى الى دافين وقال

— وبهذه المناسبة اخبرك ياسيدتى انهم وجدوا كيسك وهو موجود فى مركز البوليس فلك ان تذهبى وتستردیه

ثم تركها ورفى ساسبيله ، فقالت دافين لنفسها

— اظن ان خير طريقة ان اذهب الى مركز البوليس واسترد كيسى وابحث عن هذا الكابتن فارد له نقوده الملعونة ثم ارحل من هذا المكان . انى امقته

ولكن الكابتن فوثار رجل كان الى جانبها باسما وهو يقول

— لقد شرحت كل شىء لها

فاستدارت له دافين وقالت

— حقا ؟ اظن انى اطالبك بقليل من الشرح كذلك لقد خدعتنى وانبأتنى ببعض الاكاذيب وحملتنى على اخذ نقود منك ...

ولكنها سكتت عن اتمام حديثها فان مابدا على وجهه من الألم جعلها تشعر بالاشفاق عليه على الرغم من غضبها

وقال الكابتن

— حسنا فأنت ترين ..

— اظن انى فاهمة كل شىء . واظن انك كنت تقصد خيرا فقد سمعت قصة فتاة مسكينة فقدت مالها وهى تهم بالاصطياف فأخذتك الشفقة واحببت ان تعينها ، ولكنك كنت تعلم انك لاتستطيع اعطاءها مالا ففكرت فى هذه الفكرة الجهنمية ... ولست ادرى لماذا فكرت فى هذه الفكرة الشيطانية وحدها دون غيرها

— لانه ... لانه لم يكن عمل حقيقى اقدمه اليك

— ولكن هذه الطريقة غريبة وما من فتاة تستطيع ان تحتمل ان تكون اسيرة منة من رجل بمثل هذه الطريقة وانى لواثقة ان مسألة الكيس الذى اتيتنى به قائلا انك وجدته كان منك رغبة فى اعطائى نقودا والآن فمن حسن الحظ ان كيسى قد وجد وسأذهب فى طلبه الآن . واذا اتيت معى فسأدفع لك مالك

نعم . اظن ان هذه الطربقة الوحيدة ولكن بربك لاتغضبى منى وتسخطى على . والواقع انى لم احتمل ان اراك فى موقفك الرهيب

وسار الى جانبها ثم قال

— والآن فماذا أنت فاعلة ؟

— سأستقل أول قطار إلى لندن . ولن أبقى في هذا المكان الرهيب لحظة واحدة . حسبي أسبوع واحد قضيته هنا ... أوه ليتك لم تفعل ذلك . لقد كنت لطيفا في كل ماعداه

— أكان هذا مني أمراً رهيبا حقا ؟

— طبعا فإنه لا يمكن أن يسمح لك أن تدفع لفتاة أجنبية عنك تماما نفقاتها وأجرة مسكنها وثمن طعامها وكل شيء

فوقف ونظر اليها وقال

— انني أريد أن أدفع أجرة مسكنك وثمن طعامك ونفقاتك وكل شيء طول الحياة . أتفهمين ؟ انك أجمل وأفتن وأحسن فتاة وقع عليها نظري وأنا أريد أن أتزوج منك ، وسأتزوج منك . وانا مصر على الزواج منك

وأمسك برسغها فقالت

— دعني فماذا يقول الناس ؟ وليس لك حق أن تخاطبني بهذا الكلام . هل نسيت زوجتك وأولادك ؟

ـ ايه ؟ ماذا تقولين ؟

ـ زوجتك وأولادك ! فقد سمعت حديثك مع الشرطي عن السيدة والصغار ...

ثم سكتت لأنها ألفته يكاد يستلقي على ظهره من الضحك حتى لفت نظر الناس ثم قال

ـ هذه أحسن فكاهة سمعتها

ثم لزم الجد وقال

ـ عنيت بالسيدة هذه الكلبة ، والصغار أولادها

ثم قال لها عاتبا

ـ وهل ظننت هذا الظن بي حقا ؟

ـ وماذا كنت اظن غير ذلك ؟

ـ أوه حسنا . والآن فبربك لا تذهبي الى لندن وسأعد لك نزهة جميلة في هذا اليوم وسأريك كل المواضع الجميلة حقا على بعد أميال من هنا . فهل تقبلين رجائي وتبقين ؟ بربك لا تخيبي املي . هل لك في المجيء معي ؟ وغدا ...

فقالت دافين

ـ اظن انى استطيع ان اتمم بقية الاسبوع وان كنت انت لا تستحق ذلك يامستر بوليس سري

ـ انني اسوأ بوليس سري . ولكني اظن انى استطيع ان اعرف انك لا تبغضينني

ـ ليس لديك براهين

ـ سوف اجد البراهين قريبا وحين يتم جمعها وتصبح القضية مستكملة ... اذ ذاك يحكم علينا بالاشغال الشاقة المؤبدة

مكتب الامانة للايجارات

تليفون ٥٧٤٤٣

لصاحبه ب . شبيرا

بشارع محمد مظلوم باشا نمرة ٦

بالقرب من وزارة الأوقاف

المكتب مستعد لايجارات منازل مفروشة وغير مفروشة ومشترى ومبيع عقارات وأراضي وفيلات مفروشة ووكيل اشغال وعمل رهونات

اشترك فى شهرزاد والمسامرات

بخمسة قروش فقط

قد يصلك فى الشهر الواحد

ستة أعداد أو سبعة

الاشتراك يدفع اذن بوستة

باسم صاحب شهرزاد

وهو لمصر فقط ويبتدىء من أى يوم من أيام الشهر

لا مهرب من الحب

التفت جيلبرت بلسترود الى زملائه أعضاء فرقة الموسيقى الراقصة التي يطلق عليها اسم «فرقة الستة» وخاطبهم بقوله:

— اصغوا إلي أيها الاخوان.

وكان «الاخوان» مسافرين الى مدينة هيد تلبية لدعوة أحد سراتها لأحياء سهرة موسيقية راقصة. فلما أمضهم طول الجلوس انسابوا إلى مماشي القطار يريضون عضلات سيقانهم ويدخنون ويتبادلون الحديث.

واستطرد جيلبرت رئيسهم يقول

— ألا ترون معى اننا بحاجة ماسه الى عازف للساكسوفون...؟ انني أرى أن فرقتنا قد استكملت كل الآلات الموسيقية التي لا مناص منها في الرقص. غير أن الساكسوفون ينقصها فاذا اهتدينا الى عازف يحذق فنه فلا مفر من أن نبدل اسمنا الى اسم «فرقة السبعة» ولكن من ...

غير انه لم يتم الجملة التي تبادرت على لسانه فقد قاطعه بيل ماهرس بقوله:

— صه.. ماهذا..؟ اصغ

فقال جيلبرت متسائلا:

— ماذا جرى..؟

— يلوح لى أن غبياً عثر على بوق فأطلق منه هذه الانغام المزعجة..!

وكان القطار في ذلك اليوم على أشد مايكون ازدحاما بالمسافرين فلما غادر الموسيقيون أماكنهم لم يجدوا على كثب منها مكانا يقفون فيه في المماشي فاضطروا أن ينأوا قليلا عن صالونهم وخشى ماهرس أن يغتصب أحد الطفيليين مقعده فوضع بوقه فوقه عنوانا على أن هذا المقعد محفوظ لشخص كان يشغله منذ لحظات

وأصغى الجميع فحمل الهواء الى اسماعهم صوتا موسيقيا عجيب الشأن لا يمشى على وتيرة واحدة ولا تجمع بين طبقاته وحدة موسيقية فما عدا أن يكون «جلبة» موسيقية متنافرة لا ترتاح اليها الأذن مما يدل على أن العازف يجهل أبسط مبادىء الموسيقى

وانطلق ماهرس الى مقعده لينقذ آلته الموسيقية من هذا المتطفل الذى لا يحسن استعمالها فلما أقبل على الصالون نظر من خلال الزجاج فوجد فتاة جالسة على مقعده وقد حملت في يدها بوقه الموسيقى وهى تنفخ فيه بشدة وقد انقلبت سحنتها لفرط الجهد الذى تبذله.

وفتح ماهرس الباب ونظر اليها في شيء من الانفعال وقال:

— معذرة.. ولكن ماهذا الذى تفعلين..؟

فلما رفعت الفتاة اليه وجهها ارتسمت على محياها امارات الذهول فقد بدا له أن الفتاة التى كانت منذ لحظات منقلبة السحنة قد ارتدت الآن في غاية الفتنة والجمال.

وغص بيل ماهرس بريقه وقال مستدركا مازل به لسانه

— معذرة ولكن أخشى أن تفسدي البوق

مادمت لاتحسنين العزف »

والمرة الأولى أدرك بيل أن الفتاة لاتشغل الصالون وحدها بل كان فى رفقتها فتاتان تمسك احداها بآلة

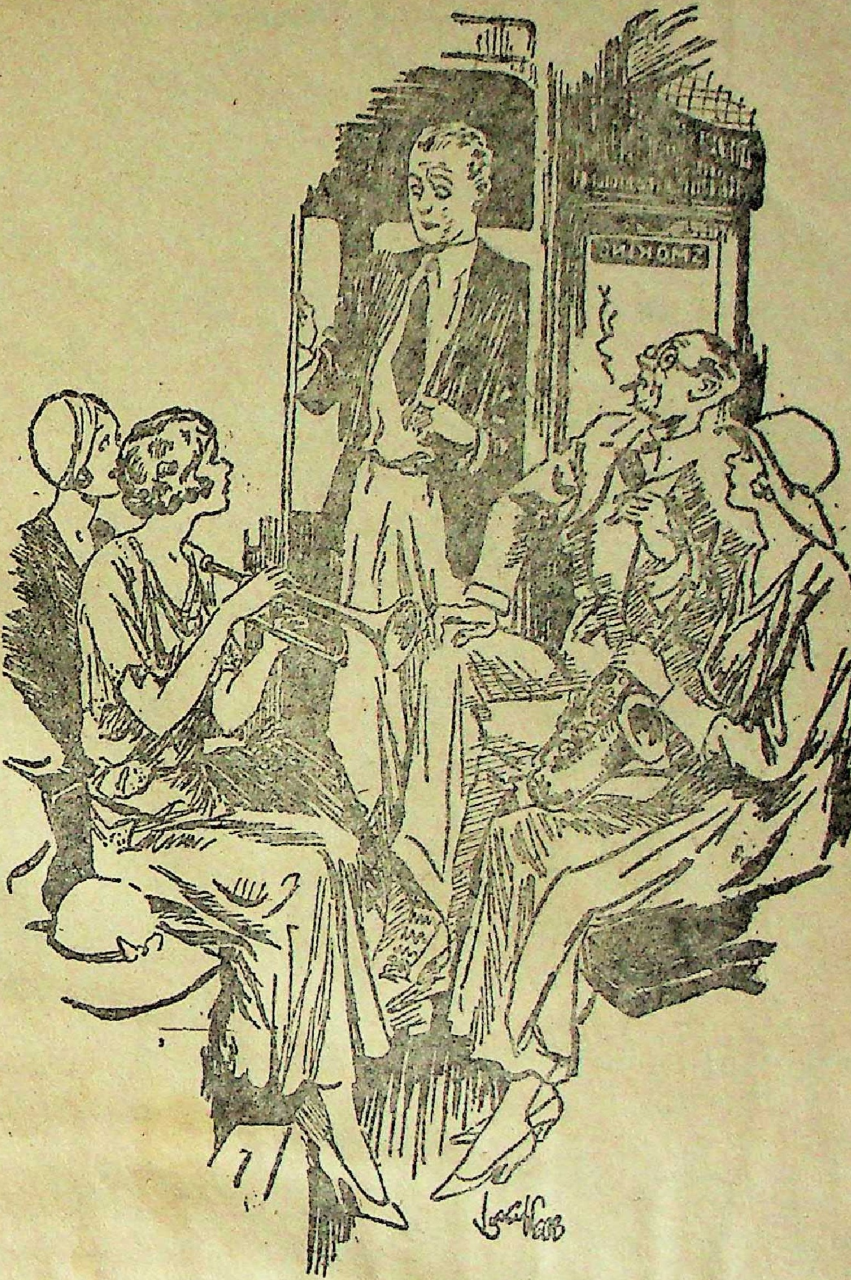

فلما رفعت الفتاة اليه وجهها ارتسمت على محياه امارات الذهول
حين رأى مثل هذا الجمال الفاتن

الساكسوفون كما كان معها فتى يضع على عينيه نظارات سميكة ويبدو من ورائها هضيم الوجه سقيم البدن وقال الشاب ذو العوينات

— ماهذا التطفل .؟

فرماه بيل بنظرة ازدراء وأجاب

— تطفل .؟! لقد كنت أنصح للسيدة بأن تكف عن العزف ما دامت لا تحسنه خشية أن تفسد البوق

فهز الشاب ذو النظارات كتفيه فى استخفاف وقال

— ومن عساك أن تكون أنت أيها الناقد البارع .؟

ورثى بيل لهذه الفتاة فليس لمن كانت مثلها ذات شفتين جميلتين أن تفسدهما بالنفخ فى الابواق .! انهما شفتان كالزهور ليس أجدر بهما سوى القبلات .!

وقال بيل فى شىء من التحدى

— اننى أدعى بيل ماهرس

فمط الشاب شفتيه وقال

— ليس الى هذا قصدت فما يعنينى اسمك قط ... ولكننى أردت أن اقول من تكون أنت أيها الناقد البارع حتى تزعم لنفسك أنك تفهم فى عزف الأبواق.

ولاحت الابتسامة الساخرة على شفتى بيل فما كان

لهذا الأحمق الغر أن يتهمه فى مقدرته الموسيقية وهى التى جماعته فردا من أفراد فرقة الستة المشهود لها بالبراعة والحذق

وأجاب بيل فى تؤدة

— أننى أعزف البوق فى فرقة الستة . !

فقال الشاب ذو النظارات متحديا

— عجبا . ! أتكون عازفا للبوق ثم تزعم أن مومزى لاتجيد العزف . ! العلك تجهل البدعة الجديدة المسماة « الموسيقى الدافئة » . ؟

فابتسم بيل مرة أخرى ابتسامة ساخرة وقال

— أريد أن تقول أن هذه الأصوات التى سمعتها هى . .

فقال الشاب الآخر مقاطعا

— دون شك . . هى قطعة من الموسيقى الدافئة . أنها مقدمة أنشودتى الاخيرة « النهر الجارى » وأعتقد أنك سمعت عنى قبل هذا فأنا فانسى فلوبسون ولقد كانت قطعتى الأخيرة « الزهرة الحمراء » مودة فرق الموسيقى الدافئة .

ثم أشار الى الفتيات اللاتى يرافقنه وقال

— هذه مومزى وأختها جلاد وهذه شقيقتى وكانت مومزى هى الفتاة العازفة فى البوق أما جلاد أختها ـ فالفتاة الممسكة بالساكسوفون

واستطرد فلوبسون يقول .

— واننا قاصدون الى هيد لنحيي سهرة موسيقية

وقال بيل فى سره وهو يحدج الفتاة صاحبة البوق بنظراته .

— مومزى . . ! ياله من اسم فظيع بغيض لاينم على صاحبته الفاتنة .

وقطع عليه تيار أفكاره صوت فلوبسون وهو يقول

— إن فرق الموسيقى تأبى لجهلها وغباوتها أن تتلقن طريقتى الجديدة فى الموسيقى الدافئة فرأيت أن اتخذ لى فرقة خاصة عمادها هؤلاء السيدات . . . إن الموسيقى الدافئة تهز العقل والقلب معا فى حين أن للموسيقى العادية لاتؤثر الا فى العواطف . . ومن رأيى

وما كان بيل ليحفل بهذه المحاضرة السخيفة التى لاتعنيه فى شىء فالتفت الى الفتاة وقال مقاطعاً .

— ولكن لا احسبك تنوين أن تتدربى على هذا النوع من الموسيقى . . ؟

فقالت الفتاة متسائلة .

— وهب تلك كانت نيتى فما ضرك لو فعلت . . ؟

فقال بيل فى شىء من الأسى .

— إذا كانت هذه نيتك فانى ارجوك على الأقل ألا تعزفى موسيقاك الدافئة فى بوقى . . لاسيما اذا أغفلت استئذانى . . .

فقال فلوبسون وهو يمسح نظارته .

— ولكن هذا بوق مومزى فيما اعرف . . ؟

— كيف هذا ؟ لقد تركت بوقى على هذا المقعد منذ برهة . ؟ وقد ظننت أن . .

فقال فلوبسون فى شىء من الانفعال .

— لايعنينى ماظننت أيها الزميل فانصرف فورا وابحث عن بوقك فى مكان آخر . . انصرف فورا قبل أن

ورأى بيل ان اطالة هذا الحوار لن يجديه فالتفت الى الفتاة وقال معتذرا :

— اننى آسف فمعذرة

وانسحب من فوره او مضى يبحث عن بوقه فوجده فى الصالون المجاور . . !

ولما رجع بيل الى زملائه قال لهم .

— انها فتاة . . !

— ما اسمها . ؟

— مومزى

— أوه . . انه اسم شنيع

فقال بيل مدافعا :

— اكبر الظن انه اسم مستعار أسنده اليها هذا المفتون ذو النظارات

— من يكون

— هذا الغر المدعو فلوبسون . . أتعرفه . . ؟

— أوه . . انه مبتكر الموسيقى الدافئة وهو رجل لايقيد نفسه بالوحدة الموسيقية بل يرى أن أى نغم يعزفه المرء هو نغم صالح مقبول مهما كان متنافرا مع الانغام السابقة عليه أوالتالية له

فقال بيل مندفعاً :

— انه هو دون شك فدمأأى الموسيقيون العقلاء مجاراته وعزف أناشيده استعان بثلاث فتيات ألف من بينهن فرقة موسيقية خاصة

— انهن اذا أحمق منه وأشد جنونا . . !

فتنهد بيل ماهرس وقال :

— وللفتاة التى تعزف فى البوق شفتان جميلتان . . على غاية من الجمال وتشبهان . . . لست أدرى . . . انهما جميلتان وكفى . . . وينبغى أن ننقذهافهو يفسد ذوقها الموسيقى

فقال جيلبرت وقد اربد وجهه

— وماشأننا نحن بانقاذها مادامت الموسيقى الدافئة تطيب لها . . ؟

فقال بيل ماهرس :

— ولكن . . ولكنها فتاة جميلة . . فى غاية من الجمال

وصعل بعض زملائه عند سماعهم قوله وتشاغل آخرون بالنظر من النافذة على حين حدجه رئيسه جيلبرت بنظرة نفاذة وقال متسائلا مغضبا :

— ماذا تعنى بقولك فتاة جميلة ؟ أتعنى . . أتعنى أنك وقعت فى شراك هواها . . ! ان هذا محال يابيل وانك لتعلم أنك ساعدى اليمنى وأننى أركن اليك . . . لقد أفسد بعض الزملاء الاغبياء عملنا بأن وقعوا فى شراك الحب فحالوا دون فرقتنا واذاعة اسمها وشهرتها وعاقوا تقدمنا ولقدطالما شاطرتنى الرأى فى نصحهم فكيف تقع أنت الآن فى الحب ؟ انى أستبعد يابيل أن ترتكب هذه الحماقة

فقال بيل مجيبا وقد لاح عليه الارتباك

— نعم . . نعم . . ان الحب لم يخطر لى على بال

— يسرنى أن أسمع منك ذلك يابيل فعليكم جميعا أن تتقوا الحب كما اتقيته وأن تحذروه كما حذرته

ولما بلغوا محطة هيدغادروا القطار الى بيت صاحب الدعوة فوجدوه قد أعد المرقص فى حديقة بيته المطلة على شاطىء النهر . ولما كان الفناء لايتسع للراقصين ولفرقة الموسيقى فقد رأى أن يهيء للفرقة مكانا فى قارب صغير يشد إلى الشاطىء بالحبال فتتخذ الفرقة مجلسها فى القارب وترسل منه ألحانها لراقصة

ولما فرغت الفرقة من قطعتها الأولى قال جيلبرت يشجع أفرادها

— لقد أجدنا العزف فعسى أن نستمر على هذه القوة

وقال ضارب الطبل :

— هذا مارجو

ثم أصاخ السمع وقال متسائلا

— ماهذه الجلبة . . ؟

وأصغى الجميع فلما تبين ماهرس الصوت قال :

— هذه قطعة من الموسيقى الدافئة ! فقد ذكر لى فلوبسون أنه قاصد إلى هذه المدينة للعزف فى احدى حفلاتها ويلوح أن مكانه على مقربة منا

فقال جيلبرت صاخبا

— وليت شعري كيف يعتقدون أن هذه الضجة يمكن أن تسمى موسيقى . . ؟

وأشار جيلبرت الى زملائه أن يتهيأوا للعزف ثم شرعوا يعزفون قطعتهم التالية فلما فرغوا منها سمعوا

صوتا يقول

— متى تنوى أن تكف عن العزف أيها الزميل فان هذه الموسيقى لاتطاق

والتفت جيلبرت الى المتكلم وقال صاخبا

— ومن تكون انت . . .

فأجاب عنه ماهرس إذ تبين وجهه

— انه فانس فلوبسون مبتكر الموسيقى الدافئة . !

فقال فلوبسون معجبا بنفسه

— نعم .. لقد ابتكرت الموسيقى الدافئة لأقضى على موسيقاكم العتيقة التي مضت عليها سنوات وسنوات وهى على أسلوب واحد لاتتحول.

وسكت ثم عاد يقول:

— ان فرقتى تعزف هناك فى الناحية الاخرى من الشاطىء وقد بادرت اليكم فى هذا القارب لأسألكم أن تكفوا عن العزف لأن موسيقاكم تفسد على عزفى

فقال جيلبرت

— أريد أن تكف عن العزف لنهيء لكم المجال لاطلاق انغامك المتنافرة فى الجو.. انصرف حالا أيها الزميل المحترم قبل أن يبعثنى الغضب الى مالا يرضيك

وأمر جيلبرت رجاله بأن يعزفوا القطعة الثالثة.

غير انهم لم يمضوا فيها إلا قليلا حتى صاح صائح من بينهم :

— أوه . . . لقد تقطعت حبال القارب اجتذبه التيار .

ونظر أفراد الفرقة حولهم مذهولين فوجدوا أن التيار قد ساقهم بعيداً عن الشاطىء فصاح جيلبرت وقد أذهله الموقف :

— ولكننى استوثقت من أن الحبال التى تشد القارب إلى الشاطىء متينة

فقال ماهرس

— من يدرى ... ! ان هذا اللعين فلوبسون قد قطع الحبال دون ريب ليرغمنا على الكف عن العزف

فصاح الآخرون

— نعم .. انه هو دون ريب

فقال جيلبرت منذرا:

— لو اننى رأيته لحطمت رأسه

وجر التيار القارب إلى الشاطىء الآخر وعلى حين بغتة رأوا فلوبسون فى قاربه والتيار يدفعه الى ناحيتهم.

وقال جيلبرت

— هاهوذا مقبل علينا فلندعه يأخذ حماماً بارد يشفيه من موسيقاه الدافئة ..!

ولما دنوا من الشاطىء الآخر تبينوا فى الهواء الطلق حلقة من الراقصين والراقصات وقد وقفت بينهم ثلاث فتيات تنفخ إحداهن البوق والاخرى فى الساكسفون على حين جعلت الثالثة تضرب طبلا صغير الحجم. ولم تكن الانغام متناسقة متفقة الوحدة مما جعلها تقع فى السمع موقعا بغيضا لاترتاح اليه الاذن حتى لقد كره الراقصون أن يرقصوا على هذه الانغام الشاذة المتنافرة فوقفوا حيارى لايدرون مايصنعون وقال ماهرس حين رأى الفتيات

— هؤلاء هن أفراد فرقة الموسيقى الدافئة

فقال جيلبرت

— سوف نلقى على رئيستهن درسا لاينسى

وفى تلك اللحظة اصطدم القارب الذى يركبه فلوبسون بالقارب الذى تستقله فرقة الستة فتعلقوا به واختطفوا فلوبسون وأصعدوه الى قاربهم وقال له أحدهم منذرا

— سوف نعلمك كيف تفك حبال قاربنا ليجره التيار

— ولكننى مافعلت ذلك عمدا بل ربطت قاربى الى جانب قاربكم فلما أردت العودة أخطأت وحللت حبال قاربكم ظنا منى أنها حبال قاربى

فقال جيلبرت متضايقا

— لا حاجة بنا إلى هذه الاعتذارات . ! هيا بنا أيها الاخوان

وأمسك الاخوان بفلوبسون ورفعوه فى الهواء ثم طوحوه الى النهر ليبترد فى مائه ويشفى من موسيقاه الدافئة .

واقبل الراقصون على هـذا المنظر واحتشدوا على الشاطىء وصاح واحد منهم

— ماذا جرى . .؟

فأجاب جيلبرت

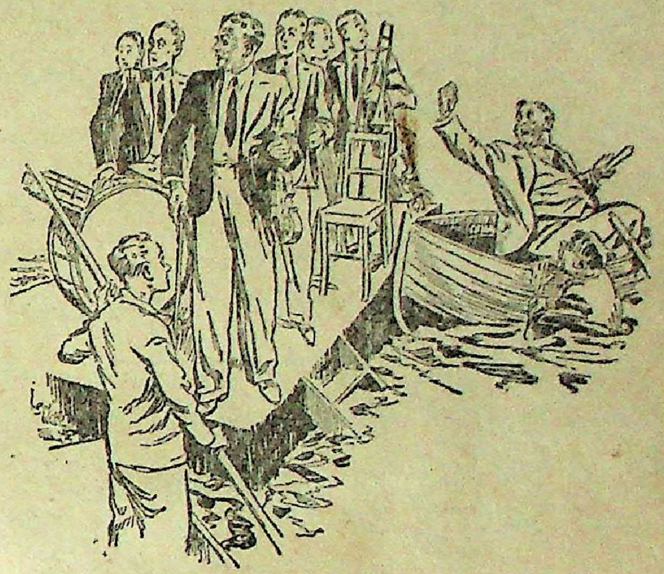

فقال سمكنز غاضبا وهو يلوح بيده منذرا متوعدا — انني فى غير حاجة اليكم

— انا فرقة الستة الموسيقية من لندن

فقال الشاب متحمسا

— فرقة موسيقى راقصة . ؟

— نعم وقد دعونا لاحياء السهرة لدى مستر سمكنز

فقال الشاب آسفا

— يالسوء الحظ . !

— ماذا تعنى .؟

فدنا منهم الشاب حتى صار على حافة النهر وقال

— لقد استدعينا فرقة موسيقية من لندن فأتانا غرمفتون يدعى فلوبسون أسمعنا موسيقى يسمها الموسيقى الدافئة لا طعم لها ولا ذوق فيها ولولا أن أعضاء فرقته من الفتيات لطردت منذ حلت هذه الدار . ولما كان التيار قد دفع بقاربكم إلى هذا المكان فهل لكم أن تعزفوا لنا بعض الادوار . ؟

وفى تلك اللحظة اقترب منهما قارب آخر يحمل مستر سمكنز تلوح عليه دلائل الغضب فلما صار منهم بحيث يسمعون صوته قال غاضبا

— اتظنون أننى استدعيتكم لتعبثوا هذا العبث بى . ؟ كيف تتركون المدعوين وتنطلقون بالقارب على هذا النحو .؟

فقال جيلبرت

— أن السبب فى هذا هو ذلك المفتون .

ولكن سمكنز قاطعه بقوله

— هذا بديع منكم .. تتريضون فى النهر بقاربى؟

فقال جيلبرت وقد ضاق صدرا بلجاجة الرجل

— لا تبتئس فلديكم الجرامافون فلكم أن تديروه حتى نعود اليكم

فثار مستر سمكنز غضبا وقال :

— أتسخر بى ؟ انى أرفض بكل شدة أن تعودوا

إلى .. وسأخاطب مكتب التوكيل الذى أرسلكم الى فى هذا الامر .. اننى فى غير حاجة اليكم !!

ومضى بقاربه متوعدا منذرا ..!

والتفت جيلبرت الى الشاب صاحب الحفلة الاخرى وقال

— أماتزال مصرا على دعوتنا للعزف بعض الادوار؟

فهتف الشاب :

— دون ريب .. دون ريب .. تعالوا حالا

— اذا اقذف الينا حبلا

وقذف اليهم الحبل فشد إلى القارب وجذب الى الشاطىء . على أنهم ماكادوا يستقرون لحظة حتى دوى الرعد والتمع البرق وبدأ المطر يهطل وتفرق الجمع الحاشد وبادروا الى داخل البيت يعتصمون بالسقف من المطر المنهمر

وقال الشاب صاحب الدار يخاطب مدعويه

— أرجو أن تنتظروا الحفلة ريثما نهيىء الصالة للرقص

وانساب المدعوون فى الغرف والردهات ريثما ترفع مقاعد الصالة وتهيأ للرقص

واغتنم بيل هذه الفرصة السانحة فبادر إلى الفتاة ذات البوق وقال لها معتذرا

— اننى شديد الأسف لأننا حللنا مكانكم على هذا النحو

فهزت الفتاة كتفيها وقالت :

— لست أبالى

فقال بيل :

— ثمة سؤال يزعجنى فهل لك أن تدلى الى بالجواب

— قل مابدالك

— ماهو اسمك ؟ أهو حقا مومزى ؟

فضحكت الفتاة وقالت :

— ألا يروقك اسم مومزى ..؟

— ينبغى أن يروقنى مادام هو اسمك !

— انه اسمى المستعار أما اسمى الحقيقى فهو دوريس

فهتف بيل :

— دوريس ..! ياله من اسم جميل لايمكن أن يأتلف سواه مع هذا الوجه الجميل الفاتن

فغضت الفتاة من بصرها وقالت :

— مغازلة جريئة

وقال بيل ماهرس بعدجين

— يجمل بك أن تقلعى عن هذا الضرب من الموسيقى أعنى الموسيقى الدافئة لأنها تقتل الذوق

فقالت دوريس

— وهذا رأيى أيضاً ؟

— رأيك ..؟ ماالذى حملك اذا على الانضمام الى فلوبسون : ؟

— اخى ... اننى اكره الموسيقى الدافئة ولكن اخى معجبة بها أشد اعجاب وقد بث فلوبسون فى ذهنها انه عبقرى نابغ فانحازت اليه لأنها بارعة فى عزف الساكسوفون ودعتنى الى مؤازرتها فلم أشأ أن اتخلى عنها

وفى تلك اللحظة مر بها جيلبرت وفى رفقته شقيقة دوريس وكان جيلبرت يقول لها :

— اننى فى حاجة الى الساكسوفون فهل لك أن تنضمى الينا لتكون فرقتنا متعادلة

فقالت الفتاة واسمها فاى

— ولكن فلوبسون ذكر لى أن التعادل الموسيقى لاشأن له ولا قيمة :

فقال جيلبرت متبرما .

— دعك من فلوبسون ومن أقواله فهو على ضلال بين، وثقى انه لايعرف المعنى الحقيقى للتعادل الموسيقى

فسكتت فاى برهة ثم تنهدت وقالت .

— هذا صحيح . ولقد كنت مخطئة فى ايمانى به

فلما ابتعدا قالت اختها دوريس مخاطبة بيل

— عجبا . ! لقد تغيرت اختى كثيرا

* * *

ولما انتهت الحفلة استقل افراد الفرقة القطار راجعين الى لندن وفى رفقتهم الفتاتان الشقيقتان . ووقف جيلبرت بين رجاله وقال يخاطبهم موجها حديثه الى بيل ماهرس :

— لقد كنت على صواب يابيل فيما ذكرت ونحن قاصدون الى هيد . إذ ينبغى أن ينقذ هاتان الاختان من تأثير فاوبسون ونحول اذهانهم الى الموسيقى الصحيحة

فقال أحد الزملاء :

— ولكنك ذكرت ألف مرة أن النساء والموسيقيين لايتفقون . . ؟

وغمز بعينه ! !

فقال جيلبرت مدافعاً عن نفسه .

— ولكن اتذكرون أن فاى اجادت عزف الساكسوفون الى درجة كبيرة تستثير الاعجاب

وتبادل الزميلان النظرات وقال بعضهم :

— هذا صحيح ولكن . . .

فقال جيلبرت .

— اننا بحاجة الى من يعزف الساكسوفون وأظن أن اولى الناس بشغل هذا المحل هى خطيبتى . . !

فقال أفراد الفرقة وقد علت وجوههم الدهشة .

— خطيبتك . !

— نعم . . مس فاى . . !

فقال بيل ماهرس .

— ولكن أنسيت ماقلت ونحن فى طريقنا الى هيد احذروا الحب كما حذرته واتقوه كما اتقيته . فاين الآن حذرك واتقاؤك . . ؟

فابتسم جيلبرت وربت على ظهر صديقه وقال .

— نعم . . . أين الحذر من الحب . ؟؟ ياصديقى . . لامهرب من الحب ! نعم . لامهرب من الحب ولو اعتصمنا بالجبال والصخور . !

نعم . . لامهرب من الحب ولو أعتصمنا منه بالجبال والصخور

ثم شرب كأسه فى جرعة واحدة، وعاد جيم فملأها مرة أخرى وأمسك بيتر بكأسه وقال

— حسنا . وانى لأرجو لكما حياة سعيدة . ولو كنت منك لما اقتصرت على فحص طبيب واحد . اسمع ياتبريل .

— نعم

— أواثق انت ان هذه الوصية لم تمس ؟

— كيف يمكن أن تكون قد مست ؟ انها موضوعة فى صندوق البنك ، وليس لأحد الحق فى الاقتراب منه وحده . وكل واحد يستطيع الوصول اليه مع المسجل جرانت كولبي . فهو لديه المفتاح . أما أنا وجوليان فليس معنا مفاتيح .

— لو كنت منك لألقيت نظرة على هذه الوصية

ثم وقف على قدميه وقال

— أراحلان الى الخارج ؟

— نعم فى الاسبوع القادم . وأرجو أن تأتى إلى كلما وجدت متسعا من وقتك يامستر موبراى .

— شكرا . سأفعل .

وصعد بيتر إلى مسكنه حيث ظل يتحدث إلى نفسه وهو يرتدى ثيابه

لم يكن بيتر يحب جوليان تيربل بل كان يشعر له بمقت عظيم على الرغم من عدم وجود صلة بينهما إلا كان ذلك لمجرد النظر الى وجهه ومايبدو له من ملامحه من الخبث والدهاء

وكان بيتر كذلك يمقت الطريقة التى يتبعها خادم جيم تيربل ، فقد كان دائما يراه على مقربة منهما كلما كان جالسا مع سيده ، ويحوم حولهما . وكان يخيل لبيتر أنه لاشك يصغى الى مايدور بين سيده وجلسائه من الحديث . ومن يعلم فربما كان هذا الخادم اجيرا لجوليان تيربل

ودمدم بيتر قائلا

— من المحتمل أن يكون الامر كذلك ، وان يكون هناك عمل قذر تحت سطح الماء

نعم لم يكن بيتر يشعر بارتياح من سير الامور ، وكان يرى أن لابد لجيم تيربل أن يلقى نظرة على الوصية ومن يكون هذا المسجل ؟ الا فى استطاعة أحد ان يغريه بالمال ؟ أن الرشوة داء متسيطر على قلوب بعض الضعفاء ، ولو أنه اغرى بالمال لكسرت الاختام . ولكن كيف يستطيع أن يبعث الريب فى نفوسهم حتى يلقى نظرة فاحصة مستريبة على هذه الاختام ؟ لن يستطيع ذلك الا اذا استطاع أن يغرس بذور الريب فى نفس جيم تيربل . ولكن ماذا يكون لو أن ظنون بيتر موبراى كانت كلها على غير أساس ؟ ان من وراء ذلك قضية ترفع فى المحاكم قضية قذف وتشهير . وما اعظم نفقات مثل هذه القضايا .

ولكن خادم جيم تيربل كان يصغى ، وان بيتر ليقسم اغلظ الاقسام على هذا ولولا أن بيتر كان

قد علم من خادمه أن سميثون ، خادم جيم ، كان خارج الدار، لما جرؤ على الذهاب الى مسكن جيم والافضاء اليه بما افضى به .

وكان سميثون فى تلك اللحظة واقفا فى غرفة التليفون يطلب جوليان تيريل وقال له حين سمع صوته

— لقد ذهب معها بعد ظهر اليوم ليرى أسرتها . وقد رأيته بعينى قبل أن أغادر الدار . وسيتم الزواج . وقد علمت من صبي المصعد أن بيتر موبراى قد جاء اليه فى آخر اليوم . ولكنى أظن أنه سيقضى كل المساء عند هذه الاسرة على كل حال لقد سمعت كل مايجب أن يسمع حين رتب الاثنان أمر الزواج

فقال له جوليان

— ولكن لاتترك شيئا ولا تستهن بأى شيء . انك لاتعرف ماسيكون من الفائدة لكل مايقال

فوعده سميثون بقوله

— ان ازرك كبيرة أو صغيرة

***

استيقظت جين فى صباح اليوم التالى وهى تشعر بسعادة لم تكن قد شعرت بها منذ أن دخلت فى طور النساء

كانت أشعة تنساب من نافذتها ، وكان الجو عليلا بليلا أثر المطر الذى هطل فى اليوم السابق

ووقفت جين تطل من النافذة وقد افتر ثغرها عن ابتسامة سعيدة فقد أصبحت ترى الاشياء بغير العين التى كانت تراها بها منذ أيام

واستحمت جين وارتدت ثيابها على عجل

وبعد لحظة دخلت الخادم تقول لها

— ان رجلا يريد المس جين تليفونيا ، وأظنه المستر بيتر موبراى

وكان هو بيتر حقا ، فقال لها

— أريد أن أراك فهل تستطيعين تناول الغداء معى ؟

فقالت انها تحب ذلك من كل قلبها اذا لم تكن عمتها قد عملت ترتيبا آخر لها ، فقال لها بيتر

— كلا ، دعى هينى تكلمنى وسأدبر الامر معها . سيكون الغداء هنا فى منزلى فى الساعة الواحدة فكونى دقيقة فى موعدك

فوعدته قائلة

— سأكون لديك فى الموعد المضروب .

وكانت جين ترجو اذ تجد جيم فى انتظارها ولكنها الفت بيتر وحده

وكان غداء ممتعاً حقا ولما انتهيا منه جلسا يتناولان القهوة ويتحدثان

وافتتح بيتر الحديث فقال :

— جين اريد ان اقوم لك بعمل ، فليس لى أحد من عشيرتى اقوم له بخدمة ما ، وإن بقبولك ملتمسى تكونين قد اسديت الى جميلا اشكرك عليه اريد أن اشترى لك ثياب العرس فانى اعرف هيني

فضحكت جين ضحكة خافتة ولكن مظهر الشكر والحمد البادى فى عينيها قد حمل بيتر على أن يشيح بوجهه

ودمدمت جين

— ولكن عمتى هنريتا ؟

— لن تعرف . اشترى ما أنت بحاجة اليه وابعثى به الى هنا ، وفى يوم ما تأتين هنا وتضعين الثياب فى حقيبة جميلة ، وعلى ان ارسل هذه الحقيبة الى السفينة مباشرة من فضلك يا ابنتى العزيزة من فضلك

كانت مسألة الثياب تقض مضجع جين لأنها كانت تعرف عمتها

بيد انه لم تكن المسألة المادية البحتة هى التى دفعتها الآن تقول فى حرارة

— سأفعل وانى اشكر لك ايها العزيز هذا الفضل

فقام وقال

— لنهبط الآن ونزور جيم . انه هناك كما اعلم فقد قلت له اننى سأمر عليه بعد الغداء .

وفتح سميثون باب سيده لهما

ووقف جيم حين دخلا عليه .

كان جيم يفكر فى جين فى هذه اللحظة ويتمنى وجودها الى جانبه ، فلما ظهرت فى مسكنه كان قلبه شديد الخفقان كأنما وجودها مفاجأة تامة

وبادر جيم فانتقل من مكانه الى جانبه وانحنى عليها يقبلها

ورأى سميثون ذلك وابتسم

ولما انتهت الزيارة قال بيتر لها همسا وهو يودعها

— هذا سر بيني وبينك فتذكرى

فأحنت جين رأسها فى ايماءة القبول

وأسرع جيم الخطى اليها وتأبط ذراعها وقال

— اننى لا أحب أن أراك تسرين بشىء الى الرجال الشاردين

فضحكت وقالت

— لن يحدث هذا كثيرا فى المستقبل

وشعر كل منهما بغبطة وجذل فى القلب فقالت جين فجأة

— اننى سعيدة

فضغط ذراعها دون أن يكون قد قصد بفعل ذلك

بيد أن جيم كان موقنا فى أعماق قلبه انه سعيد كذلك ، ولم يكن يخالجه ريب أن كل ما يبدو من لطف منها انما هو لطف زائف ، ولكنه كان قد آلى على نفسه أن يكون سعيدا كلما استطاع ذلك حتى تحين ساعة الاستيقاظ التى لا مفر منها

وكانت سيارته فى الانتظار الى جانب الافريز فاستقرا فيها

وفى هذه المرة تلمست يدها يده فلما تشابكت الايدى نسى جيم كل شك فى هذه الفتاة الجالسة الى جانبه ، ونسى كل شىء ولم يتذكر الا هذه السعادة الجديدة الطاغية التى غمرت قلبه ولا تنفك تغمره كلما كان على مقربة منها

(٧)

الزواج

فى ظهر أحد الايام ، بعد انقضاء أسبوع ، كان بيتر مورای جالسا بين عامودين وكان شعاع الشمس الشديد خارج الكنيسة قد جعله لا يرى شيئا مما داخلها مدة دقائق ، فلما انكشفت له المناظر وأصبح يرى الاشياء على حقيقتها ، ورأى هينى جالسة وكأنها العرافة فى ثوبها الفضفاض المخملى

وكان المستر جرانثام واقفا فى مكان ما متأهبا ان يقود ابنته . وأيقن بيتر ان جيم تيربل لا شك موجود فى مكان ما ... يتصبب عرقا . وابتسم بيتر لهذا الخاطر

ثم غاضت الابتسامة فقد ظهرت جين الى جانب والدها . وكان جيم تيربل واقفا شاحب اللون ولكن عينيه كانتا مثبتتين على وجه جين

وسمع بيتر فى غضون هواجس ذهنه قول القسيس

— زوج وزوجة

فتقدم بيتر الى العروسين حين كان جيم يضم يده على ذراع جين

وخرج الناس من الكنيسة وكانت هناك سيارة جيم وسيارة هنريتا وسيارة أخرى فقالت هنريتا :

— لتركب معى يا بيتر

ثم استقلت سيارتها وتبعها بيتر فقالت للسائق

— الى المنزل

ثم التفتت الى بيتر وقالت:

— اننى لا احتمل وجود ابنتى اخى معى فانهما لا تنطقان إلا بالقول الخطأ . وعلى كل حال فأنا فى كمد عظيم لأننى أحب جين وسأفتقدها كثيرا .

فوافقها بيتر قائلا

— اظن انك ستشعرين ندما بافتقادها

ولما خرج جيم مع زوجته الى الطريق وقعت عينه على طائر ينتزع الريش من طائر الى جانبه فتذكر شمشون ودليله ، وتذكر أن جين سوف تنتزع الريش منه أو ما يماثل الريش . وأن حقيقتها التى تخفيها عليه الآن ، ككل امرأة فى العالم ، سوف تظهر قريبا واضحة جلية . وستذكر له كل ماتريده وكل ماتبتغيه فعليه ألا ينسى انها امرأة وانها ككل امرأة لن تترك زوجها دون أن تثقل عليه بالطلبات لن ينسى هذا وإلا لكانت الصدمة عنيفة .

وتملكت جين على مقعدها فى السيارة بادية الاعياء وهى تفكر ماسيكون بعد قليل . سوف يخطب أبوها هذا الجمع ، وسوف تبكى اختاها ، وسوف تبدى عمتها حنقها . انها فترة ثقيلة على النفس فكانت ترجو ألا تشعر جيم بالمقت لهذه الفترة

وقالت جين فى اضطراب

— جيم

— نعم ياطفلتى ؟

— اخشى ان تكون فترة الغداء بغيضة الى النفس فارجو ألا تشعر بضيق عظيم .

— لن تكون الفترة طويلة .

— نعم . هذا حقيقى . انت لطيف فى . . كل لحظة .

فابتسم لها وبدا الاعجاب العظيم فى عينيه . كانت جين جميلة وهى فى اسمالها ، وما كاد يستطيع أن يرى ثيابها الا اسمالا ، أما الآن وقد ارتدت هذه الثياب الأنيقة فان المرء لايستطيع إلا أن يظل محدقا النظر بها . . مفتتنا بهذا الحسن الخلاب وذلك القوام الممشوق .

وقال جيم وهو محدق النظر فيها

— إن حسنك اليوم ياجين رائع فاتن حتى لتعجز الالفاظ عن وصفه .

وبدا له انها قد ارتبكت حقا فى هذه اللحظة ، ورأى اصابعها تاعب بحقيبة يدها فى اضطرابات عظيم كانت جين مرتبكة حقا . فان عمتها كانت قد قدمت اليها القليل من المال لتشترى به بعض الثياب التى هى فى حاجة اليها ، وقد أضافت جين اليه جانبا مما أخذته من بيتر واستطاعت بذلك أن تشترى ثيابا جميلة ، وأن تبدو فى المظهر الذى تود أن تظهر به أمام جيم . وكان بيتر حقا بادى السرور من مظاهرها كانت تتمنى لو أن بيتر سمح لها أن تذكر الحقيقة لجيم وأن تخبره بهديته لها حتى لايكون هناك ماتخفيه على زوجها .

ووقف المس جرانثام فهنأ العروسين ، ثم رفع كأسه ليشربوا نخبها وبعد أن شرب الحاضرون نخب العروسين وقف جيم وقال

— شكرا لكم جميعا على كل ماقلتموه . وأنا لنرجو أن يتحقق بعض مارجوتم وتمنيتم

فنظرت اليه جين ثم عادت تنظر الى صفحتها وهى لاتدرك معنى جملته الاخيرة
وانتهى الغداء أخيرا . فنظر جيم فى ساعته فوجد أن لابد لهما من مغادرة الدار فى خلال
نصف ساعة

ودقت الساعة فقال جيم لها فى همس
— جين يجب أن نبرح الدار الآن
فغاضت الدماء لحظة من وجهها ثم عادت فتخضب بها وجهها مرة أخرى
وتشبثت بها الفتيات ، ولجأت مس هنريتا الى الاملاح المنعشة .
وأخيرا وقفت جين الى جانب بيتر وقالت
— الى اللقاء أيها العزيز . الى اللقاء
وقبلته فى حرارة اكثر من قبلة ، وتشبثت به أكثر من لحظة
ومن اعلا الدرج وقف الباقون ينظرون الى الراحلين الكريمين وهم يرجون لهما السعادة والهناء

***

وفيما كانت السيارة منطلقة بجين وزوجها الى المرفأ كان قلبها يشعر بشيء كثير من الاطمئنان فقد كان لدى اسرتها مايكفى لحياتهم واذ كانت تعلم علم اليقين انهم سيقعون فى براثن الدين مرة بعد أخرى ، ولكنها حمدت الله أنهم لن يقعوا فريسة للجوع بعد اليوم .

أما هى . . .
أما هى فانها ذاهبة الى ايطاليا ، مع زوجها . . الرجل الذى تحبه
وغنى قلبها بقوله
— مسز جيمى تيريل
وراح فؤادها يرتل هذا الاسم كما يرتل الناسك اسم الله .
ورفعت جين وجهها اليه فاستقبلتها ابتسامته ثم قال :
— اريني هذا حتى اصلحه فان وداع اختك لك قد تركك وكأنك ارتديت ثيابك فى الظلام
فضحكت ضحكة الجذل وامتزجت ضحكته بضحكتها ثم قال
— أظن الخطأ فى قبعتك وحدها .
فقالت له
— امسك هذه
فامسك بحقيبة يدها المفتوحة حتى تمكنت من اصلاح قبعتها فقال ضاحكا
— رائعة الآن .
وظل يحدق النظر فيها فقالت على عجل
— كلا ولكن يجب أن يكون المرء أنيقا بعض الأناقة على الاقل .

وآلمه منها هذا فانها لابد تعرف مبلغ جمالها وحسنها ، فما هذا التواضع الغريب . ونظر الى الامام دون أن يعرف أن من الناس من تبدوا أرواحهم فى أعينهم لا فى المرآة .

وقالت جين فى اضطراب .

— اننى سعيدة جدا .

وأبقت عينيها مفتوحتين فقد ادهشها أن تجد الدموع تترقرق فى مآقيها ، فعزمت ألا تبكى إذ من السخافة أن يبكى المرء لاشىء إلا لأنه سعيد .

ونسي كل منهما ماخلفه وراءه ، وتذكر كل منهما المرفأ والسفينة والناس تموج من حولها .

وبدأت جين تنتفض

وغادرا السيارة

وظلت جين قابضة على ذراع جيم كأنما هى فى الرابعة من عمرها وكأنه أبوها، وشعر جيم باهتياجها فسره هذا ونال من قلبه ، وقال

— أظن انك ستحبين هذه الرحلة

وكان يود ان يقول «أيتها العزيزة» ولكنه راجع نفسه قائلا انه لا يحسن به ان يبدأ فى هـذه الامور بعد ، فان هذا يزيد من صعوبة الامور

وكان الناس واقفين صفوفا ، فرأت جين رجلا من بينهم ينظر إلى جيم متفرسا ثم انتقل من مكانه وانضم إلى رجل آخر

وقال هذا الرجل لصاحبه

— هذا هو ، مع تلك الفتاة الجميلة . وهو مرتد بذلة سنجابية ومعطفا

وما انتهى من هذا القول حتى اختفى

وانساب الناس إلى السفينة والبعض ضاحك والآخر باك .

واجتمع الألم والسرور فى صعيد واحد، وهكذا كل مظهر من مظاهر الحياة فيه مايبكى بعضا ويسر الآخرين .

وقال جيم لجين

— هل تريدين ان ترى غرفنا؟

وكانت جين لاتكاد تنطق من فرط دهشتها واهتياجها فقالت

— آه نعم

وكانت الريح تعبث بشعرها ووجهها فتزيد من اصطباغه . وأيقن جيم ان شعرها منفوشا خير منه منظما .

وكادت جين تسقط حين تعثرت فى نتوء بارز لولا ان جيم قبض عليها وألصقها به .

ودام التصاقها به لحظة

وقال جيم لنفسه

— يجب ألا اتأثر الى هذا الحد .

فقد كان التصاقه به مرغبا له فى أن يتناولها بين ذراعيه ويشتد فى احتضانها الى صدره ويهبط بوجهه وشفتيه الى وجهها وثغرها .

وكان جيم يرجو من قلبه أن تنال الازاهير التى أمر بوضعها فى غرفتها اعجابها وكذلك الكتب والهدايا الأخرى التى بعث بها الى السفينة .

وقال حين وصل الى الغرف :

— ها نحن قد وصلنا .

ودخلت جين غرفة الجلوس وتبعها جيم مغلقا الباب وراءه

ونظرت جين الى الازهار ثم اليه وقالت :

— أنت الذى أمرت باحضارها . انني اعلم انك فعلت ذلك .

فابتسم ابتسامة الاعتراف ، فدنت منه والتصقت به وطوقت عنقه بذراعيها وقالت هامسة فى صوت مضطرب

— لاأستطيع أن أبين لك مايختلج فى قلبي من الشكران . ولكنى سأحاول أن أبينه لك فى كل أيام حياتى . . . دائما....دائما .

ولم يكن جيم يقصد أن يحدث شيء غير الذى اعتزمه ولكنه الى ذراعيه قد انسابتا الى ماحول خصرها وقبلها مرة أخرى قبل أن يستطيع أن يتمالك نفسه و . . وينأى بعيدا عنها .

ووقف جيم مكانه وقد انفرجت شفتاه ، وكأنه مسمر فى مكانه . ولم تستطع جين أن تتبين ماحدث له من التغير لأنها كانت تدير أنظارها فيما حولها باعين براقة وابتسامة شيقة .

وشعر جيم بقلبه يذوب مرة أخرى ، فقال لنفسه

— اذا لم أقف على قدم الحذر فانى سأحبها لامحالة حبا لاأعرف اننى احببت امرأة اخرى مثله ولا أحب رجل قبلى مثله كذلك .

وقالت جين فى اهتياج الغبطة

— أو ! جيم !

وراحت تجول فى انحاء الغرفة ، مغتبطة بما اشتملت عليه .

وكانت غرفتها الخاصة الى جانب هذه الغرفة ، وفيها مقاعد وطاولة للتواليت .

والى جانب غرفتها يقع الحمام الذى يفصل غرفتها عن غرفة جيم

وقالت جين ووجهها مشرق بالجذل

— ماأجمل هذا المكان .

وفتح باب الغرفة ودخل رجل ثم تراجع وقال :

وهتف جاك متسائلا :

— من هناك ..؟

غير أن احداً لم يجبه .. ومد جاك يده يتحسس المصباح فلم يجده فى الموضع الذى تركه فيه فعرف أن يداً غريبة نقلته من مكانه فوثب من فراشه على عجل .

وسمع جاك خفق نعال خفيفة تتجه الى الباب فألقى بجسمه الى تلك الناحية وقبضت يداه على شخص مجهول . وحاول الشخص أن يتملص من تلك القبضة ولكن جاك شدد عليه وسمع صوتا نسائيا خافتاً وعرف أن غريمه امرأة وأحس انها تاليا دراموند تخلى يده عنها فوراً

وضغط جاك زر النور الكهربائى فانتشر الضوء فى الغرفة .

ورأى على الضوء ان غريمته هى تاليا درامونـد ..! وكان وجهها شديد الامتقاع والشحوب ورآها تخفى شيئا وراء ظهرها .

وقال جاك فى صوت مضعضع :

— تاليا ...!

ثم تهالك على المقعد اعياء وأسى ...

تاليا موجودة فى غرفتى ..! وتقتحمها فى جوف الليل ..؟ فأى غرض تسعى اليه ..؟!

وقال فى صوت مضطرب

— ما الذى أتى بك إلى هذا المكان ..؟ وأى شىء تخفين وراء ظهرك ..؟

وقالت تاليا فى انفعال

— لماذا أبقيت هذه الاوراق فى مخدعك ..؟ ولماذا ..؟ لماذا لم تدعها فى خزانتك ..؟

وبسطت اليه يدها التى كانت تخفيها وراء ظهرها فوجد انها كانت تخفى المظروف الذى يحتوى على صورة الاعدام

— ولكن ... ولكنى لا أفهمك ياتاليا ..؟ لم أخفيت على أنك تريدين الحصول على هذه الصورة مادمت فى حاجة اليها ..؟

— لقد طلبت اليك ألا تتفرج على الصورة ..! وما خطر لى قط أنك تحضر هذه الاوراق الى مخدعك .. ! لقد اقتحموا بيتك هذه الليلة

وكانت أنفاسها مبهورة وهى تتكلم ولمح جاك فى عينيها عبرات مترقرقة .. على أنها لم تكن كلها دموع غيظ وغضب

وقال جاك على مهل :

— اقتحموا بيتى هذه الليلة ..؟ من الذى اقتحمه ..؟

— الدائرة الحمراء ..! فقد كانوا يعرفون أن هذه الصورة موجودة لديك . وكنت موجودة

فى البيت ساعة حضورهم فضيت أصلى وأتوسل إلى الله ...

وبلغ من انفعال تاليا أنها لم تستطع أن تتم كلامها . وقرأ جاك على وجهها آيات الألم والقلق . .

واستطردت تاليا تقول

— نعم جعلت أصلى وأتوسل الى الله ألا يعثروا على الصورة ولكنهم قلبوا مكتبتك رأسا على عقب دون أن يجدوا لها أثرا ولا ريب أنهم اعتقدوا الآن أنك اطلعت على الصورة فلم أتيت بها إلى مخدعك..؟ لم فعلت هذا

وقال جاك بردمور يخاطب تاليا :

— انى لأرى ماتتحدثين به إلى مستغلقا لا أكاد أفقه منه شيئاً على اننى فهمت منك تمام الفهم أن مكتبتى قد اقتحمت فهل لك أن تصحبينى اليها ..؟

وهبطا الدرج إلى الطابق الاسفل حيث تقع غرفة المكتبة وما كاد جاك يشرف عليها حتى تبين صدق ماذكرت تاليا فقد وجد الخزانة مفتوحة على مصراعيها وقد انتثر على الارض كل ما كان فيها . كما وجد أدراج المكتب مفتوحة وقد قلبت رأسا على عقب . ولم تسلم من هذا الفحص الدقيق حتى سلة المهملات .!

وقال جاك وقد بدت الدهشة على وجهه :

— انى لأعجب لهذا كله ..! ولست أفهم منه شيئا ..!

وقالت تاليا فى هدوء

— سوف تفهم الكثير وان كنت أرجو ألا يفزعك ماسوف تفهم .! والآن أرجوك أن تكتب رسالة سأمليها عليك ..!

فقال جاك وقد تولته الدهشة :

— وإلى من أكتب هذه الرسالة ..؟

— إلى المفتش بار .. هيه ..أكتب ما يلى

وأملته الرسالة التالية :

عزيزى المفتش بار

« أرسل اليك مع هذا الصورة الفوتوغرافية التى وصلت إلى أبى قبيل موته بيوم واحد. ولم أشأ أن أقص الغلاف وأطلع عليها لأن شأنها لايعنينى وان كنت أرجح أنها قد تعنيك »

ولم يجد جاك أى اعتراض أثناء املاء هـذا الخطاب عليه فلما انتهى منه تناولته منه تاليا وأودعته مظروفا كبيرا كما أودعت معه الصورة الفوتوغرافية ثم خاطبته بقوله:

— والآن عنون هذا الغلاف واكتب فى الركن الأعلى منه هـذه الكلمة « من جاك

بردمور » واكتب تحتها هذه الجملة «صورة فوتوغرافية ـ مستعجلة جدا.»

وقالت وهى تودعه عند عتبة الباب والغلاف فى يدها:

— سوف أراك غداً يامستر بردمور .. طبعاً إذا كنت ماتزال على قيد الحياة

وكادت الضحكة تنساب من بين شفتيه لولا أن وجهها طالعه بروح من الجد لاهزل فيها ولا مجون ..

الفصل الثامن والثلاثون

مر أسبوع منذ انعقد مجلس الوزراء للبحث فيما طلبته عصابة الدائرة الحمراء ولم يتخذ المجلس قرارا رسميا فى الموضوع كى ينشر على الصحف ولكنه لم يدخر وسعا فى أن يذيع بوسائل شبه رسمية أنه يرفض رفضا باتا أن يمنح الدائرة الحمراء الفدية التى يطالب بها . كما أنه يرفض بتاتا أن يفاوض أحدا من رسل هذه العصابة لانه يرى فى مثل هذه المفاوضة امتهانا لكرامة الحكومة

وأصدر الوزير رفائيل ويلنجز أمرا الى خادمه الخاص بأن يهيء داره الريفية فى حدائق أوتسلو لاستقبال زائرة سوف تقضى النهار فى هذه الدار

وكانت هذه الدار بمثابة متحف نفيس تحتشد فيه مجموعة أثرية من السيوف والخناجر والكتب القديمة ونحوها . وهى مجموعة يزهو اكبر متحف فى العالم لو أنه استطاع أن يجمعها بين جدرانه

ووصلت فى ذلك الصباح الى الوزير رسالة سرية كشفت اللثام عن خلق الزائرة المنتظرة . ولم يدخر كاتب الرسالة جهدا فى أن يبين للوزير أن زائرته امرأة مجرمة تتصل ببيئات الاجرام

ولم يحفل الوزير بشيء من هذا بل قال فى نفسه بعد أن فرغ من الاطلاع على هذه الرسالة

— تاليا دراموند سارقة ؛ ! فليكن . ! لتسرق ماتشاء لتسرق ما يروقها من سيوف أو خناجر أثرية فما أبالى بشئ من هذا مادامت صحبتها تلذلى وتروقنى

ولما حضرت تاليا فى الموعد المضروب تلقاها خادم أجنبى السحنة فذكرت تاليا عند هذا أن ويلنجز لايلحق بخدمته إلا الخدم الايطاليين

وجعلت تاليا تفحص الغرفة التى اقتيدت اليها فلاحظت ان نوافذها مفتوحة على مصراعيها وقد كانت تتوقع أن يقابلها الوزير فى غرفة خاصة موصدة الأبواب والنوافذ

واقبل الوزير فورا ومضى يحييها بحرارة ثم اردف يقول

— لنأكل ولنشرب ولنبتهج فسنموت غدا . وربما اليوم . أما انتهى اليك النبأ . ؟

فهزت رأسها سلبا فاستطرد الوزير يقول ضاحكا

— سأكون الضحية الجديدة للدائرة الحمراء . لاريب أنك تقرأين الصحف وتعرفين كل

شىء عن هذه العصابة الخطيرة ولقد اختارتنى العصابة لاكون هدف انتقامها الاول عبرة لزملائى وهو شرف كما ترين خطير . !

وعجبت تاليا كيف يستطيع رافائيل والموت يترقبه أن يلهو ويعبث ومضى الوزير يقول

— ولما كان من المحتمل أن تقع المأساة اليوم أوغدا فانى أرجوك ألا تبدى نحوى فى ساعاتى الأخيرة إلا دلائل العطف

وقرع الباب ودخل الخادم فذكر لمولاه شيئا باللغة الايطالية لم تفهمه الفتاة وأحنى رافائيل رأسه .

ان سيارتى بالباب فاذا أذنت لى أمكننا أن نتناول الشاى معا فى بيتى الريفى وهو لا يبعد عن المدينة اكثر من نصف ساعة

ولم تكن تاليا تتوقع هذا التغير فقالت

— وأين يقع بيتك الريفى ؟

فذكر لها أنه يقع على هضبة بين بارنيت وهاتفيلد وقالت تاليا

— اننى أوثر أن نتناول الشاى هنا

ولكنه هز رأسه سلبا وقال

— تيقنى ياسيدتى العزيزة أننى لا أعبأ قط بتهديدات الدائرة الحمراء ولكنى بصفتى وزيرا لا أستطيع أن أمشى على هواى بل يجب فى مثل هذه الأحوال أن أخضع لرأى رجال البوليس وقد زارنى البوليس اليوم وطلب منى أن أطلعه على خططى والكيفية التى أنوى أن اقضى عليها نهارى فلما أنبأتهم أننى انتظر صديقة لتناول الشاى استنكروا منى هذا اللقاء المنفرد ونصحوا لى ألا أقابل أحدا على ملأ من الناس . واستقر الرأى أخيرا على أن أعدل خططى كلها فأتناول معك الشاى فى منزلى الريفى أى فى مكان أختاره بلا سابق اخطار حتى لا يتصل النبأ بالدائرة الحمراء فيتهيأ لاغتيالى فى المكان الذى يعرف أننى كنت أنوى أن أقضى فيه وقتى

فقالت تاليا :

ـ ولكن ...

فقاطعها الوزير بقوله :

ـ فأنا مرغم كما ترين على الذهاب إلى بيتى الريفى فاذا أبيت مرافقتى فانى أكون شديد اليأس والاسى

فأحنت تاليا رأسها وقالت :

ـ ليكن اذن ..!

وتركها الوزير ومضى ليأمر باعداد السيارة فغادرت تاليا مقعدها ووقفت تتفرج على مجموعة

السيوف والخناجر المعلقة على الدار وكان يلوح عليها الاهتمام الشديد

ولما رجع الوزير وجدها تتفرج على مجموعة من الخناجر الشرقية فقال لها

ـ يؤسفني أن الوقت لا يتسع الآن لكي أقص عليك تاريخ هذه السيوف والخناجر

ثم تغير صوته بغتة وقال

ـ ولكن أين الخنجر السوري ..؟ من الذي انتزعه من موضعه

وكان واضحا أن خنجرا اختفى من موضعه الذي ظل خاليا وان الورقة التي تحمل اسمه ماتزال في مكانها

وقالت الفتاة :

ـ انني كنت أسائل نفسي عن هذا !

وتجهم وجه ويلنجز ثم قال

ـ ربما انتزعه أحد الخدم لينظفه وأنا كنت قد أمرتهم بألا يقربوا هذه المجموعة الا تحت إشرافي الخاص . وعلى أية حال لندع هذا الامر الآن وسوف أبحثه عند رجوعي ... هيا بنا ياسيدتي العزيزة

وقادها الى السيارة الواقفة بالباب في انتظارهما

ولاحظت تاليا أن ضياع هذا الخنجر قد أزعجه قليلا

وقال ويلنجز والسيارة منطلقة بهما

ـ اني لأستغرب هذا الأمر ..! لقد كان هذا الخنجر موجودا ليلة الامس فقد أريته بنفسي للسر توماس سمرز لانه مولع بالعاديات الشرقية ... وما أظن أحدا من الخدم يجرؤ على أن يمس الخناجر

وقالت تاليا :

ـ لعل شخصاً غريباً دخل الغرفة

فهز الوزير رأسه سلباً وقال

ـ لم يدخل هذه الغرفة سوى مندوب ادارة البوليس ولكنني على يقين من انه لم يقربه لندع الآن هذه المسألة فلها وقت آخر نبحث فيه .

وظل ويلنجز طول الطريق مهذبا رقيقا حلو الحديث ولم يبد منه مايشتم منه رائحة الاحتقار

ولم يبالغ رافائيل ويلنجز في جمال بيته الريفي فقد كان في الواقع على غاية من الجمال يقوم على هضبة مرتفعة تحيط بها الحدائق والحقول الخضراء من كل جانب .

وقادها رافائيل الى قاعة الاستقبال وكان الشاي معداً على المائدة ولكنهما لم يريا أحداً من الخدم

وقال ويلنجز باسماً .

— الآن صرنا وحدنا فشكراً لله ايتهـا العزيزة
وكان صوته متغيراً ولهجته غريبة الوقع وادركت الفتاة أن اللحظة الحاسمة قددنت ولكنها تماسكت ولم تبد أى فزع ولم ترتعد يدهـا وهى تملأ لنفسها قدح الشاى ولماوضعت القـدح على المائدة انحنى ويلنجز فوقها بغتة وقبلها وفى اللحظة التالية وجدت تاليانفسها بين ذراعى الوزير ولم تناضل تاليا أو تدفع الوزير عن نفسها ولكنها احدجته بنظرة ثابتة وقالت فى صوت هادىء
— إن لدى كلمة أحب أن أصارحك بها .
فقال الوزير العاشق .
— قولى مابدا لك ايتها العزيزة
وقبل أن تنطق تاليا حرفا واحدا أطبق ويلنجز على شفتيها بوحشية ومضى يقبلها بشغف وحاولت تاليا أن تضع يدها حائلا بين فمه وفمها ولكنها لم تفلح فى هذا .. وكانت تاليا قد لمحت عند قدومها سريرا يقع فى ركن من الغرفة ويحجبه عن الأنظار ستار كبير . وشعرت تاليا أن ويلنجز يسحبها سحبا الى ناحية السرير . وحاولت أن تتملص منه ولكنه شدد عليها بذراعيه وحاولت أن تتكلم مرتين فاسكتها .
واحتملها ويلنجز بين ذراعيه ودنا بها من الستار الذى يخفى خلفه السرير ...
وكان الخدم الثلاثة الايطاليون فى المطبخ ولكنهم سمعوا الصرخة الحادة وتبادلوا النظرات برهة ثم وثبوا جميعا الى قاعة الاستقبال ووجدوا الباب غير موصد بالقفل فدفعوه على مصراعيه ودخلوا سراعا .
وكان الوزير رافائيل ويلنجز ملقى على الأرض ووجهه اليها وكان الخنجر السورى الذى اختفى من بيته فى لندن مغمودا بين كتفيه وقد فاضت منه فى جسده ثلاث بوصات. ووقفت الى جواره تاليا دراموند شاحبة اللون
وانتزع أحد الخدم الخنجر من جسد مولاه على حين بادر الآخر الى اخطار البوليس تليفونيـا . وتعاون الخدم على رفع مولاهم عن الارض واضجاعه على الاريكة وهو يئن ويتوجع . .
وغادرت تاليا الغرفة شاردة البال ذاهلة اللب ومشت إلى الصالة ثم هبطت الدرجات وخرجت إلى الحديقة .
ووجدت سيارة ويلنجز واقفة فى ناحية من المكان وليس إلى جوارها من يحرسها وخطرت لها فكرة فجائية فوثبت إلى السيارة بغتة وأطلقت لها العنان راجعة إلى لندن.
ولكن اعترضتها عقبة فقد كان للحديقة باب حديدى وكان مغلقا ولا بد لها أن تهبط من السيارة لكى تفتحه بنفسهـا ولكن الوقت أضيق من أن يتسع لهـذا فتراجعت تاليا

بسيارتها إلى الوراء ثم أطلقتها دفعة واحدة و اقتحمت بهاباب الحديقة فحطمته وطارت بالسيارة إلى لندن .

ولما رجعت إلى مسكنها كانت متغيرة الوجه إلى درجة واضحة ولاحظ بواب العمارة ذلك فقال لها :

— أمريضة أنت ياسيدتى .. ؟

فهزت رأسها سلبا

ثم أوصدت على نفسها باب مسكنها وقصدت إلى التليفون وطلبت رقماً معيناً فلما أجابها صاحب هذا الرقم مضت تقص عليه الحكاية وهى تنشج وتبكى حتى تعذر على الرجل أن يتبين ماتقول بوضوح .

وقالت تاليا

— لقد ضقت ذرعا بهذا .. لن أطيق بعد .. سأقف عن هذا ولن أعمل شيئاً جديدا .. هذا فظيع .. هذا فظيع انى لاأطيق هذا بعد

ثم ردت السماعة مكانها وجعلت تتمشى فى الغرفة ولم تعد إلى حالتها الطبيعية وتسترد سكونها إلا بعد انقضاء عدة ساعات .

ولما ذهب دريك بيل إلى زيارتها فى ذلك المساء ألفاها على عهده بها هادئة البال .

وقالت تاليا فى هدوء :

— ان زيارتك شرف عظيم لى .. ومن رفيقك هذا .. ؟

ونظرت إلى الرجل الذى يقف خلف بيل .

وقال بيل فى صوت جاف :

— تاليا دراموند ... ان لدى أمرا بالقاء القبض عليك

فلم تجزع تاليا بل رفعت اليه عينيها وقالت باسمة :

— أيقبض على مرة أخرى .. ؟ يلوح لى أننى لاأنفك أقع فى أيدى البوليس .. ولكن ماهى تهمتى فى هذه المرة ؟!

فقال بيل فى : صوت جاف

— محاولة القتل .. نعم محاولتك قتل مستر رافائيل ويلنجز . ويجب أن أنبهك إلى أن أية كلمة تنطقين بها الآن ستدون وقد تتخذ حجة عليك

وتقدم منها الرجل الآخر وأمسك بذراعها

وقضت تاليا تلك الليلة فى سجن البوليس فى حى ماريلبون

الفصل التاسع والثلاثون

قال دريك بيل ينبيء المفتش بار بما وقع

— لقد وصلت الى منزل ويلنجز بلندن عقب انصرافه مع الفتاة إلى منزله الريفي وحرص الخدم على كتمان سر مولاهم فأبوا أن يفضوا إلى بشيء عن الوجهة التي قصدت اليها ولكنني استطعت بعد جهد أن أستخلص منهم السر فعرفت أنه قصد الى بيته الريفي فملكني الفزع وانطلقت إلى حيث سبقوني فبلغت المكان بعد أن غادرته تاليا مباشرة في سيارة ويلجنز محطمة باب الحديقة الخارجي في طريقها

وقال المفتش بار :

— وكيف حال ويلنجز ؟

— سيشفى فان الجرح سطحي غير عميق ولكن المهم في الموضوع أن الجريمة تمت باصرار سابق فقد افتقد ويلنجز الخنجر السوري وهو في بيته في لندن فوجده ضائعاً ويظهر أنها خبأته في حقيبتها ولم يدل إلى ويلنجز ببيانات صريحة عن الحوادث التي سبقت طعنته بالخنجر

وقال المفتش بار :

— وما نوع الغرفة التي وقع فيها هذا الحادث ..؟ أهي صالون استقبال أم مخدع للنوم

— صالون استقبال يتصل بغرفة يسميها ويلنجز مخدعه التركي ويفصل بين الغرفتين ستار كبير وقد وجد ويلنجز صريعاً إلى جوار الستار . وأكبر ظني أن هذا المخدع التركي قد شهد أنواعا جمة من الفضائح

وكان المفتش بار مستغرقاً في التفكير حتى لقد ظنه بيل نائما ولكنه ما كان نائما بل كان يقظا الى أبعد حدود اليقظة

وقال بار بغتة كأنما يحدث نفسه :

— ان أكبر المجرمين حقيق بأن يكشف أسراره بارتكاب غلطة تافهة لا يحسب لها حسابا

فضحك دريك بيل وقال

— أن الغلطة التي ارتكبها الدائرة الحمراء في هذا الحادث هي أنه لم يقتل ويلنجز ولو أنه قتل لما خسر مجلس الوزراء شيئا بل لتخلص من رجل سيء السمعة

ونهض بار واقفا وقال

— انني لا أقصد ويلنجز بحديثي بل أشير إلى أكذوبة سخيفة قصها على رجل كان ينبغي أن يكون أحرص مما كان

بعشرة مليمات فقط

تصدر مجلة شهر زاد ملحقات كل ملحق منها في رواية مستقلة وثمن كل ملحق ١٠ ملليمات بمصر والخارج ١٥ ملليما صدر منها حتى الآن

١	اللغز	في ٢٣ فصلا
٢	البوهيمية	» ١٥ »
٣	الأثر	» ١٠ »
٤	المصباح	» ١٧ »
٥	الصندوق	» ٨ »
٦	الغول	» ٩ »
٧	عقدة	» ٤٤ »
٨	الدكتور	» ٢٠ »
٩	القاضي	» ٢١ »
١٠	الجبان	» ٣٠ »
١١	الجريمة	» ٣٨ »
١٢	الأمير	» ٢٥ »
١٣	الثعبان	» ١٥ »
١٤	الشرك	» ١٥ »
١٥	المجنون	» ٣٥ »
١٦	قلبان	» ٤٠ »
١٧	المال	» ٤١ »
١٨	حبيبان	» ٣٣ »
١٩	غيور	» ١٠ »
٢٠	كاذب	» ١٤ »
٢١	بين نارين	» ١٦ »
٢٢	الزوجة	في ١٣ فصلا
٢٣	القلادة	» ١٣ »
٢٤	الخطيبة	» ١٢ »
٢٥	بنت الطبيعة	» ١٤ »
٢٦	ضابط المباحث	» ٥ »
٢٧	قلب محطم	» ١٠ »
٢٨	القنال	» ٣٥ »
٢٩	الشهيدان	» ٣٠ »
٣٠	الزمردة	» ٣٥ »
٣١	قلب من ذهب	» ٢١ »
٣٢	قطعة السكر	» ١٩ »
٣٣	الأمومة	» ٢٢ »
٣٤	لهيب الحب	» ٢٤ »
٣٥	الوصيه	» ٢٠ »
٣٦	الاعتراف	» ٢٢ »
٣٧	الزوجة العذراء	» ١١ »
٣٨	كهف الشياطين	» ١٧ »
٣٩	العذاب	» ١٩ »
٤٠	المسحوق الابيض	» ١٦ »
٤١	الحبيب الأول	» ٢٣ »
٤٢	الاغراء	» ١٧ »

تطلب من أيدي الباعة في جميع الجهات ومن ادارة « الجديد » و « شهر زاد » بشارع الجنينة البحري حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهرزاد شارع الجنينة البحري بحارة الملكين نمرة ٤